الفصل السادس

تحليل مقارن

لنظم تربية الطلاب الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية

مقدمـــــة .

أولاً : تطور تربية الطلاب الموهوبين فى الدول الثلاث .

ثانياً : فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين .

ثالثاً : التعليم المدرسى للموهوبين بالدول الثلاث .

رابعاً : معلم الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث .

خامساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث .

سادساً : إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث .

مقدمة

تعنى التربية المقارنة الدراسة التحليلية للتربية فى البلاد المختلفة -المتقدمة منها والنامية -بهدف الوصول إلى تطوير النظم القومية للتعليم ، وتعديلها بما يتمشى مع الظروف المحلية . وبذلك تكون التربية شأنها شأن العلوم الأخرى التى تقوم على أساس الحقائق والملاحظات ، ثم يتم ترتيب هذه الحقائق وتلك الملاحظات فى جداول تحليلية تسمح بالمقارنة بينها ، وذلك لاستنتاج بعض المبادئ العامة والقواعد السائدة.

ويعنى ذلك إن التربية المقارنة من خلال هذا المفهوم تؤدى خدمة ونفعاً من خلال نتائج دراسة النظم التعليمية الأجنبية دراسة مقارنة فى إصلاح التعليم والنهوض به والتغلب على المشكلات التى يعانى منها ، وتقديم الحلول المناسبة لهذه المشكلات فى خبرات وتجارب الدول المتقدمة .

وفى ضوء ما تقدم ، يحاول الباحث أن يعقد مقارنة بين نظام تربية الطلاب الموهوبين فى جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، وذلك للوقوف على أوجه الشبه والاختلاف بين مصر ودولتى المقارنة ، بقصد تطوير لنظام تربية الطلاب الموهوبين فى مصر فى ضوء خبرات وتجارب الدول المتقدمة ، وبما يتمشى مع الظروف المحلية للمجتمع المصرى .

وعليه ، يتناول الباحث مجموعة من الجوانب كأوجه مقارنة (عناصر مشتركة) بين نظم تربية الطلاب الموهوبين فى مراحل التعليم العام بالدول الثلاث ، وهذه الجوانب هى كالتالى :

- تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين فى الدول الثلاث .
- فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين بدول المقارنة .
- التعليم المدرسى للموهوبين بالدول الثلاث ، وما يتضمنه من جوانب فرعية كالتالى:
  - أساليب اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين .
  - البرامج والاستراتيجيات التعليمية .
  - المناهج والمحتوى والأنشطة .
  - التقويم .
- معلم الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث .
- إدارة تربية الموهوبين بالدول الثلاث .
- إسهام بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين بدول المقارنة الثلاث .

ويمكن تناول وعرض الجوانب السابقة بالتفصيل كما يلى :

أولاً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين فى الدول الثلاث :

يتزايد الاهتمام العالمي بالموهوبين ، وذلك من منطلق أنهم يمثلون ثروة بشرية قومية لكل مجتمع ، يمكن عن طريقهم تحقيق التقدم لهذا المجتمع ، ومواجهة التحديات التى تفرضها متغيرات العصر فى كافة المجالات .

ولهذا اهتمت الدول المتقدمة بأساليب اكتشاف واختيار الموهوبين فى مراحل حياتهم الدراسية المختلفة ، ووضعت لهم أفضل أساليب تنمية هذه المواهب ورعايتها ، ويعد هذا أحد أسرار تقدم هذه الدول عن غيرها .

ولقد أدركت جمهورية مصر العربية أن أهم ما يميز المجتمعات المتقدمة تقديرها للمواهب المتنوعة والقدرات العالية التى يمتلكها الموهوبون من أبنائها ، وإتاحة لهم الفرص المختلفة التى تمكنهم من تحقيق التفوق والامتياز والابتكار لهم ولمجتمعهم .

وهذا يدفع إلى القول بأن هناك اتفاقاً تاماً بين دول المقارنة الثلاث مصر والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على أهمية تربية ورعاية الموهوبين واستثمار هذه الطاقات البشرية المتميزة لما تحققه من عائد يفوق ما تحققه الثروات والموارد الأخرى ، فلقد أدركت هذه الدول منذ زمن بعيد أهمية هذه الفئة فى بناء وتطور مجتمعاتها ، فكرست جهودها وطاقاتها فى سبيل رعاية أبنائها الموهوبين ، واهتمت بدراسة سماتهم الشخصية والسلوكية، وسنت لهم القوانين والتشريعات التى توفر لهم الفرص التعليمية المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم.

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التى لها السبق والريادة فى مجال الاهتمام بتربية الموهوبين بالمقارنة بكل من مصر وألمانيا. فقد يعود الاهتمام بتعليم الموهوبين فى مدارس الولايات المتحدة الأمريكية إلى عام ١٨٦٠ عندما اعتبرت مدارس لويس **Louis** العامة كخط للاهتمام بهذا النوع من التعليم ، ومنذ منتصف القرن العشرين اعتبرت رعايتهم والاهتمام بهم قضية دفاع وطني ، وكان ذلك نتيجة لإطلاق روسيا للقمر الصناعى **Sputnik** وشعور الولايات المتحدة الأمريكية بتخلفها فى ميدان العلم والتكنولوجيا ، الأمر الذى أحدث فى الستينات ثورة فى التربية أخذت ثمارها تظهر منذ السبعينات وحتى الآن .

وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى، تبنى استراتيجية خاصة بهم لتوفير الفرص التعليمية المناسبة لهم واتخذت عدة إجراءات من أهمها :

- إنشاء إدارة فى كل مكتب من مكاتب التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية تتحدد مسئوليتها فى رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين .
- إنشاء قسم لرعاية الموهوبين والمتفوقين كجزء من مكتب التربية الخاصة ليتولى تطوير برامج الموهوبين والمتفوقين على المستوى القومى وعلى مستوى الولايات .
- تخصيص ميزانيات فيدرالية لأقسام التربية بالولايات المتحدة والأحياء المحلية لتحسين برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين .
- تخطيط مناهج دراسية خاصة بالموهوبين بحيث أصبحت أكثر عمقاً وشمولاً .
- توفير الوسائل والأدوات المناسبة للكشف عن الموهوبين .
- توفير البرامج التربوية الخاصة التى تضمن للموهوبين استمرار التفوق .
- توفير أساليب جديدة لإعداد معلم الموهوبين فى مراحل التعليم المختلفة .

أما ألمانيا فإنها قامت منذ الستينات من القرن العشرين بتنفيذ تعليم متطور ، حيث كانت العناية موجهة إلى كل التلاميذ بالمدارس المختلفة ، كل حسب قدراته وميوله واهتماماته ، ومنذ عام ١٩٧٨ بدأ الاهتمام بالموهوبين يدخل مرحلة التنفيذ ، فقد تم عقد المؤتمرات بشأن الموهوبين مثل مؤتمر العلوم فى ١٩٧٨ ، والمؤتمر العلمى الأول فى هامبورج ١٩٨٠ ، والمؤتمر العلمى العالمى السادس سنة ١٩٨٥ ، وكل هذه المؤتمرات أكدت على ضرورة الاهتمام بالموهوبين وتحديد الوسائل والأدوات اللازمة لاكتشافهم ورعايتهم ، وهذا جعل الحكومة الفيدرالية وخاصة وزارة التربية والعلوم الفيدرالية تسهم فى التعرف على الموهوبين واحتياجاتهم ورعايتهم ومن أهم مظاهر ذلك :

- توفير المعسكرات الصيفية والأكاديمية والمشروعات البحثية للطلاب الموهوبين .

- تنظيم المسابقات فى المجلات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية .
- تقديم دورات خاصة للطلبة الموهوبين ببعض الجامعات فى المجالات الدراسية المختلفة .

إضـــافة إلى أنه تم إنشاء المدارس والفصول الخاصة بالطلاب الموهوبين فى بعض الولايات الألمانية ، كما تم إنشاء العديد من المراكز الاستشارية بالجامعات الألمانية لتقديم النصح والإرشاد لكل من الآباء والمعلمين والطلاب الموهوبين .

وبذلـــك يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا يوليان اهتماماً كبيراً بمجال تربية ورعاية الطـــلاب الموهوبـــين ، لكن الولايات المتحدة الأمريكية تتميز على ألمانيا فى هذا المجال ولها سبق الريادة ، وذلك يرجع إلى العوامل التاريخية حيث إن زيادة الاهتمام بالموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية وتقديم أفضـــل سبل الرعاية لهم ، كان نتيجة لزيادة التسابق الأمريكى والسوفيتى فى جميع المجالات بصفة عامة ، ومجال الفضاء وإطلاق الأقمار الصناعية والاستشعار عن بعد بصفة خاصة ، أما بعد انهيار الاتحاد السوفيتى توالـــت الجهـــود -المبذولة -الأمريكية فى مجال تربية ورعاية الطلاب الموهوبين فى صورة تزايد البحوث والدراسات التى أجريت على الموهوبين من الطلاب ، علاوة على زيادة ميزانية الإنفاق والتمويل للبرامج الـــتربوية الخاصة بهم ، وذلك لتظل الولايات المتحدة الأمريكية فائدة للمعسكر الرأسمالى، ليس فقط ، بل قائدة العالم بأثره وتكون القوة العظمى الوحيدة .

بيـــنما فى مصر فإن الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين يعود إلى عهد محمد على ، إلا أن البداية الحقيقية لإقامـــة نظـــام تربوى مستقل يهتم بتربية الموهوبين ورعايتهم كانت منذ عام ١٩٥٤ عندما تم إنشاء مدرسة المـــتفوقين الثانوية بالمعادى ، واستبدلت بهذه المدرسة مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس عام ١٩٦٠ والتى تغـــير اسمها عام ١٩٩٠ ليصبح مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين ، ومنذ بداية الستينات من القرن العشرين تم إنشاء فصول خاصة بالمتفوقين والمتفوقات فى بعض المدارس الثانوية ببعض المحافظات ، ثم صدرت القوانـــين والتشـــريعات الـــتى تضمن تحقيق الفرص التعليمية المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم . كما تم عقد المؤتمرات بشأن المتفوقين والموهوبين فمثلاً فى ١٩٩٠ عقد المؤتمر القومى الأول لرعاية المتفوقين فى الفترة من ١٧-٢٠ فـــبراير ، وفى ١٩٩٢ عقد مؤتمر تطوير التعليم الابتدائى ، وفى ١٩٩٤ عقد مؤتمر تطوير التعليم الإعدادى ، كما تم عقد المؤتمر القومى للموهوبين فى الفترة من ٩-١٠ أبريل ٢٠٠٠ .

وفى ضـــوء مـــا تقدم ، يرى الباحث أن النظام التربوى المصرى يهتم بتربية الموهوبين ورعايتهم اهتماماً يتجســـد من خلال مجموعة من القرارات الجمهورية والوزارية وتوصيات المؤتمرات القومية فى مراحل التعليم المخـــتلفة ، وكذلـــك توصيات المؤتمر القومى للموهوبين ، إلا أنه من الناحية الإجرائية مازال دون المستوى المطلـــوب إذا مـــا قـــورن بما هو حادث فى كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية اللتين تقدمتا بفضل اهتمامهما ورعايتهما للموهوبين وتقديم أفضل البرامج التربوية والمهنية التى تنمى قدراتهم واستعداداتهم وتلبى حاجاتهم ورغباتهم .

ويرجع الباحث الاختلاف بين مصر وكل من : الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا إلى العوامل الاقتصادية المتمثلة فى توفير الإمكانات والموارد المادية المتاحة ، ومصادر الدعم والتمويل الكافي للبرامج والمشروعات التربوية الخاصة بالطلاب الموهوبين ، فضلاً عن العوامل التاريخية والسياسية السائدة بتلك الدول وفلسفة النظم التعليمية .

ثانياً : فلسفة تربية الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث :

يعـد النظام التربوى فى أى مجتمع وليد الظروف المختلفة التى نشأ فيها ، وانعكاساً لفلسفة المجتمع وقيمه وتطلعاته إلى المستقبل ، فهذا النظام يستند إلى فلسفة تربوية تشتق بدورها من الفلسفة الاجتماعية العامة التى يأخذ بها بلد معين والتى يحدد من خلالها نظرته إلى الحياة ومفهومه للتقدم والتطور فى شتى الميادين .

كمـا أن الأهداف التربوية تشتق فى المقام الأول من فلسفة المجتمع وأيدلوجيته ومن طبيعة وحاجات المتعـلمين النمائية ، وكذلك من الاتجاهات التربوية الحديثة ، والمؤثرات الخارجية لهذا المجتمع كالاستعمار الـثقافى لمجـتمع ما ، أو التغيرات المصاحبة لثورات الإصلاح والتطوير ،كما حدث فى ألمانيا بعد الحرب العالمـية الثانـية حيث تم الاتفاق بين دول الحلفاء –قوى الاحتلال –على ضرورة استبعاد كافة أشكال التعليم النازى والعسكرى من المدارس ، وإدخال الأفكار والمبادئ الديمقراطية فى النظام التعليمى .

ومـن جهة أخرى ، فإن معظم دول العالم فى الوقت الراهن تؤكد فلسفتها التربوية على أهمية وجود نظـام تعليمى يعتمد على الفروق الفردية والقدرات المتنوعة بين التلاميذ ، وعلى ذلك فإن تنمية المواهب والقـدرات جـزء مـن اعـتقاد عام مؤداه أن التلاميذ لابد أن تقدم لهم الوسائل اللازمة لتنمية قدراتهم ومواهبهم تبعاً لاحتياجاتهم واهتماماتهم .

ومـن ثم فإن هناك تشابهاً بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى أن تربية الطفل الموهوب تأخذ موقعاً هاماً ومتميزاً فى فلسفة النظم التربوية فى هذه الدول .

و تؤكد فلسفة النظام الألمانى على أن تكون العناية موجهة إلى جميع التلاميذ كل بحسب قدراته وميوله واهـتماماته فى مخـتلف المـراحل الدراسية بداية من مرحلة ما قبل المدرسة ، كما تؤكد على المنافسة فى التحصـيل مـن أجـل الـتفوق والامتياز ، بالإضافة إلى اختيار نوع التعليم الذى يتناسب مع قدرات واسـتعدادات كل فرد ، أما فلسفة النظام الأمريكى فإنها تؤكد على الجودة وتشجيع التفوق والامتياز ، كمـا تؤكد على تحقيق أكبر قدر من التنوع والمرونة فى التعليم ، والتكيف السريع مع المتغيرات الجديدة الـتى يتمـيز بهـا العصر الحالى ، الأمر الذى جعل المدارس الأمريكية أن تتميز بالتنوع الكبير فى برامجها التعليمية والأنشطة التربوية التى تلائم قدرات واستعدادات الطلاب ، فى حين تؤكد فلسفة النظام التربوى المصـرى عـلى التعليم المتميز للجميع الذى يكفل مستوى عالى من الخبرة التعليمية التى تشكل القدرات التنافسية اللازمة لمجتمع الغد .

كمـا تؤكد فلسفة النظام التربوى المصرى أيضاً على تربية ورعاية الموهوبين ، وذلك من خلال ما أشارت إلـيه وثيقة "مبارك والتعليم نظرة إلى المستقبل" التى صدرت فى عام ١٩٩٢ إلى أهمية رعاية الطلاب الموهوبين والمـتفوقين وضـرورة رعايتهم فى المرحلة القادمة ، هذا بالإضافة التى التأكيد عل مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للجميع ، كما أشارت إليه التشريعات واللوائح التنظيمية والقرارات الوزارية فى هذا الشأن .

وتتشـابه مصـر مـع دولتي المقارنة فى اعتقادها بأن الموهوبين هم فئة تنتمى إلى فئات ذوى الاحتياجات الخاصـة ، ومـن حقهـم أن يحصـلوا على الفرص التعليمية المتكافئة التى تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم ، ومن حقهم أن يتعلموا بالسرعة التى تتفق وإمكاناتهم العقلية ، ولهذا تؤكد فلسفات التعليم فى هذه الدول على أن تعليم الموهوبين والمعاقين حقاً لهم ، وواجباً على المجتمع الذى ينتمون إليه .

وقد بدأ تعليم الموهوبين فى مصر من خلال إنشاء مدارس وفصول خاصة للمتفوقين ، ثم انتهى بالرعاية المتكاملة لهم سواء أكانوا فى مدارس، أ وفصول منعزلة ، أو كانوا مجتمعين مع أقرانهم العاديين ، وهذا يتفق مع الاتجاهات الأمريكية والألمانية فى تعليم الموهوبين ، ويمكن تحديد هذه الاتجاهات فى ثلاثة :

الاتجاه الأول : وهو ينادى بدمج الموهوبين مع الطلبة العاديين فى المدارس العادية .

الاتجاه الثانى : وهو ينادى فصل الموهوبين عن الطلبة العاديين ووضعهم فى مدارس خاصة بهم .

الاتجاه الثالث : وهو ينادى بدمج الطلبة الموهوبين فى المدارس العادية ولكن فى صفوف خاصة بهم.

وقـــد ظهرت بعض التطبيقات العلمية فى مصر للاتجاه الثانى والثالث ، حيث ظهر تطبيق للاتجاه الثانى مـــن خلال إنشاء مدرسة المتفوقين الثانوية وذلك فى العام الدراسى ١٩٥٥/٥٤ ، أما الاتجاه الثالث فقد ظهر تطبيق له منذ عام ١٩٨٨ من خلال إنشاء فصول للمتفوقين والموهوبين من الطلاب بالمدارس الثانوية العامـــة فى كافة محافظات الجمهورية بمعدل فصلين على الأكثر بكل مدرسة ، وذلك بالقرار الوزارى رقم ١١٤ لسنة ١٩٩٨م . فى حين تختلف مصر مع دولتى المقارنة فى عدم وجود تطبيقات علمية للاتجاه الأول الـــذى ينادى بدمج الموهوبين مع الطلبة العاديين فى المدارس العادية مع ضرورة النظر إليهم داخل الفصل على أنهم موهوبين ، حيث إثراء برامجهم والإسراع بتخرجهم قبل الطلاب العاديين .

ويعلـــل الباحـــث اتفاق مصر مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى المحور الخاص بفلسفة تربـــية الطلاب الموهوبين فى اعتقاد الدول الثلاث بأن فلسفة تربية الموهوبين تستند إلى عدة مبادئ أساسية أهمها ما يلى :

- إن رعاية الموهوبين لا تقل أهمية عن رعاية المعاقين .
- تشجيع الموهوبين ورعايتهم مسئولية فردية واجتماعية .
- إن القدرات العالية والمواهب المتنوعة التى يتميز بها الموهوب لا تنمو إلا من خلال توفير البيئة الفعالة والمناسبة .
- إن فى داخل كل فرد –سواء أكان ذكراً أم أنثى –موهبة فى مجال معين تحتاج إلى من يكتشفها فى وقت مبكر ويرعاها فى مراحل التعليم المختلفة .
- لابـــد من توفير الفرص المناسبة للطلاب الموهوبين لتحقيق طموحاتهم ، بصرف النظر عن العمر الذى تظهر فيه مواهبهم وقدراتهم لأول مرة .
- يتعلم الطفل الموهوب من خلال تفاعله الاجتماعى .
- وفيما يتعلق بأهداف تربية الموهوبين فى دول المقارنة الثلاث ، يلاحظ الباحث ما يلى :
- تتشابه كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى تحديد أهداف تربية الموهوبين إلى حد كبير ، كما أن هـــناك تشابهاً بين جمهورية مصر العربية وكل من وألمانيا فى تحديد بعض من هذه الأهداف ، فى حين تختلف مصر معهما فى مدى تحقيق تلك الأهداف من عدمه .
- من حيث أوجه التشابه ، تتحدد أهداف تربية الموهوبين فى مصر فى الأهداف التالية :
- تشجيع الطلاب الموهوبين على التعلم الذاتى والإنجاز الفردى .
- إكساب الطلاب الموهوبين أساليب التفكير القائمة على البحث والتجريب والاكتشاف .

- تنمية الميول الإبداعية المتنوعة لديهم والانفتاح للخبرات الجديدة .
- تحقيق جهود تعاونية يشترك فيها المعلمون وأولياء الأمور والمتخصصون فى الموهبة والتفوق والطلاب الموهوبون أنفسهم .
- إلا أنـــه تختلف مصر عن كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى مدى تحقيق تلك الأهداف فى الواقـــع الفعلى ، حيث يمكن الاختلاف فى أساليب وطرق التنفيذ ، وتحديد الدعم الكافى لتحقيقها ، وذلك حسب ظروف كل مجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. الخ

وقـــد يرجع الباحث الاختلاف بين مصر وكل من دولتى المقارنة فى تحقيق أهداف تربية الموهوبين إلى طبيعة وفلسفة المجتمع المصرى التى تختلف عن طبيعة وفلسفة كل من المجتمع الأمريكى و الألمانى على اعتبار أن مصر مازالـــت دولة نامية بالمقارنة بكل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا واللتين من أكثر الدول تقدماً فى جميع المجـــالات ومن الدول التى تولى اهتماماً كبيراً بمجال تربية ورعاية الطلاب الموهوبين ، كما أن قصور الإمكانات والتجهـــيزات اللازمة لتعليم الموهوبين بالمجتمع المصرى ، فضلاً عن توافر هذه الإمكانات والتجهيزات اللازمة للمدارس والفصول الخاصة بتعليم الموهوبين وتساعد على سير العملية التعليمية هناك بنجاح ، وكذلك المناهج المطـــورة الـــتى تستجيب لأسلوب ومستوى تعلم وتعليم الموهوبين فى دولتى المقارنة ، بينما فى مصر فإن مناهج الموهوبـــين مناهج عادية لا تستجيب لأسلوب تعلمهم ولا تلبى احتياجاتهم ولا تراعى اهتماماتهم ، بالإضافة إلى وجـــود الدعـــم المـــالى والتمويل الكافى للمشروعات والبرامج الخاصة بالطلاب الموهوبين فى دولتى المقارنة ، وضعف هذا الدعم والتمويل فى مصر وذلك بسبب الظروف الاقتصادية التى يمر بها المجتمع المصرى .

أما التشابه بين ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى تحديد أهداف تربية الموهوبين ، يلاحظه الباحث فيما يلى :

- تهيئة الظروف والبيئة المناسبة لتنمية الموهبة بصورة مستمرة منذ بداية اكتشافها .
- تزويد الأطفال الموهوبين بأقصى ما يمكن من الفرص المتاحة لإثبات قدراتهم فى مجال إبداعهم فى مختلف المراحل الدراسية .
- اكتساب القدرة على التعلم الذاتى للطلاب الموهوبين .
- مســـاعدة الطلاب الموهوبين على ممارسة نوع التعليم الذى يناسب قدراتهم وينمى مواهبهم حتى يكون بإمكانهم تحقيق أعلى مستوى ممكن فى المدرسة والعمل على النهوض بالمجتمع وتطويره .
- تحســـين الاتصـــال والتواصـــل بين الطلاب الموهوبين أنفسهم ، وبينهم وبين المعلمين وأولياء الأمور والمستشارين المتخصصين والمدراء والمسئولين عن النظام التعليمى .
- تحقيق التفاعل الاجتماعى بين الطلاب الموهوبين وغيرهم من الأطفال والبالغين من ذوى القدرات والمواهب المتنوعة .

كمـــا يـــرجع الباحـــث أوجه التشابه بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى تحقيق أهداف تربية الموهوبين إلى طبيعة كل من المجتمع الأمريكى والألمانى ومدى إيمان كل منهما بتربية الموهوبين ، وفلسفة كل مـــن الـــبلدين التربوية فى تربية ورعاية الموهوبين ، ومستوى التقدم الذى وصلت إليه كل من الدولتين ، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية المستقرة فى البلدين التى توفر التمويل الكافى لتعليم الموهوبين .

كما يرجع الباحث أوجه التشابه أيضاً إلى اعتماد أهداف تربية الموهوبين فى الدولتين على عدة مبادئ وأسس مهمة فى تربية الموهوبين أهمها ما يلى :

- للموهوبين الحق فى الحصول على تعليم مناسب .

- بناء مناهج تستجيب لمستوى وأسلوب تعليم الموهوبين .
- توفير بيئة التعلم التى تتيح التعلم الأفضل الذى يشبع حاجات الموهوبين ويساير مستويات تفكيرهم .
- إتاحة الوقت اللازم أمام الموهوبين للتفاعل فيما بينهم من ناحية والتفاعل مع أقرانهم من ناحية أخرى .
- إن توفير البرامج التربوية الخاصة للموهوبين تتيح لهم فرص التميز والتفوق والإبداع ، وتضمن مواصلة التفوق إلى أقصى درجة مختلفة .

وبذلك ساعدت كل هذه العوامل السابقة على تحديد وتحقيق أهداف تربية الطلاب الموهوبين بالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على خلاف ما هو موجود فى جمهورية مصر العربية .

ثالثاً : التعليم المدرسى للموهوبين بالدول الثلاث :

يقع على المدرسة العبء الأكبر فى اكتشاف مواهب وقدرات تلاميذها وتنميتها واستغلالها إلى أقصى قدر متاح ، وتوجيههم التوجه الأمثل الذى يتفق وهذه القدرات والمواهب بما يكفل لهم السير فى الطريق الصحيح .

ويعد اكتشاف الموهوبين وتحديد مدخلاتهم السلوكية الأساس المبدئى لتحديد متطلباتهم. واحتياجاتهم التعليمية والنفسية ، ومن ثم وضع الاستراتيجيات والبرامج التعليمية المناسبة لهم والمشبعة لمتطلبات نموهم واحتياجاتهم الخاصة ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق إدارة ناجحة ومعلم كفء ومعد إعداداً جيداً للتعامل مع هؤلاء الموهوبين باختلاف نوعياتهم مع تصميم وإعداد مناهج خاصة تناسب قدراتهم وتلبى احتياجاتهم .

وبالنظر إلى النظام المدرسى فى مصر وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، يلاحظ أن هناك اختلافاً كبيراً ، ففى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا تصنف المدارس التى تعنى برعاية الموهوبين إلى مدارس خاصة ، ومدارس عادية بها فصول خاصة ، ومدارس الرعاية للقدرات العالية وغير ذلك ، وقد يكون لكل مدرسة أحياناً برنامج خاص مختلف تماماً عن برنامج أى مدرسة أخرى ، فمثلاً هناك مدرسة تعتمد فى تدريسها على الإسراع التعليمى وأخرى تعتمد على الإثراء التعليمى ، أما فى مصر فلا يعترف النظام المدرسى إلا بالمناهج الموحدة التى تقدم لكل الطلاب سواء فى المدارس العادية أو المدارس الخاصة بالموهوبين والمتفوقين ، كما أن إدارة هذه المدارس لا توفر لطلابها مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية ، مع قصور واضح فى إمكانات المعامل وأجهزة الكمبيوتر ، وفقر المكتبة بالكتب والمراجع العلمية والأدبية فى المجالات المختلفة .

وبالتالى، هناك اختلاف بين نظام التعليم المدرسى للموهوبين فى مصر وكل من دولتى المقارنة ، يرجعه الباحث إلى مستوى التقدم فى الاهتمام بتعليم الموهوبين ، والقيام بالأبحاث والدراسات فى مجال التفوق والموهبة ، علاوة على فلسفة وبنية النظام التعليمى ، وتوفير الإمكانات اللازمة ، وذلك فى دولتى المقارنة .

- وفى الدراسة التحليلية المقارنة لنظام التعليم المدرسى للموهوبين فى الدول الثلاث يتناول الباحث المحاور التالية :

١- أساليب اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين .
٢- البرامج والاستراتيجيات التعليمية .
٣- المناهج والمحتوى والأنشطة .
٤- التقويم .

ويمكن عرض هذه المحاور كما يلى :

١- أساليب اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين

إن عمليـة الكشـف عن الموهوبين فى سن مبكرة لها أهميتها الكبرى ، والتى تتمثل فى أنها تساعد فى عمليـة الكشـف المبكر عن الموهوبين سواء أكانوا موهوبين أكاديمياً أم فنياً أم رياضياً ، كما أنها تمكن من وضـع البرامج والاستراتيجيات المناسبة لإشباع احتياجاتهم الخاصة وتهيئة الخدمات والخبرات التعليمية الملائمة لتحقيق النمو الأقصى لاستعداداتهم وقدراتهم .

وجديـر بالذكـر، أن عملية الكشف عن الموهوبين ظلت تخضع لأساليب غير علمية لفترة طويلة من الـزمن ، حيث اعتمدت قديماً على الصدفة والملاحظة العابرة ، والخبرة الشخصية ، وغيرها من الأساليب غـير المقننة ، وقد بدأت عملية اكتشاف الموهوبين تعتمد على الأساليب العلمية بدءاً من ظهور اختبارات الذكاء وأهمها اختبار "ستانفورد –بينيه" للذكاء عام ١٩٠٨ ، ثم تطورت عملية الاكتشاف نتيجة لتطور الدراسـات العلمـية حول مفهوم الموهبة والتفوق والإبداع ، حيث توصل العلماء والباحثون إلى وضع الاختبارات والمقاييس العقلية المقننة لتحديد مستويات الذكاء والاستعدادات العقلية الخاصة ، بالإضافة إلى اختبارات أخرى لقياس الميول والاتجاهات العقلية ومقاييس للشخصية ، الأمر الذى أدى إلى تنوع وتعدد أساليب الكشف والتعرف على الموهوبين.

وفى ضوء ما سبق يلاحظ الباحث ما يلى :

تـتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على أن عملية اكتشاف الموهوبين مسئولية تكاملية بـين ثلاث جهات رئيسية هى الأسرة ، والمدرسة ، والمجتمع ، فالأسرة هى البيئة الأولى لاكتشاف مواهب الأطفـال (ملاحظـات وتقارير الآباء) ، ولكن عدم إلمام بعض الأسر بطبيعة الموهبة وخصائص الموهوبين وكيفـية التعرف عليهم ، يشكل صعوبة فى الكشف عن الأطفال الموهوبين ويفقد الأسرة دورها فى عملية اكتشاف الموهوبين ، وعندما ينتقل الطفل إلى المدرسة ، تصبح المدرسة مسئولة عن وضع المعايير التى يمكن مـن خلالها اكتشاف الموهوبين من التلاميذ (ملاحظات وتقارير المعلمين، بالإضافة إلى الاختبارات النفسية والـتربوية المقننة) ، ثم يقوم المجتمع بدور مهم فى عملية الاكتشاف من خلال تنظيم المسابقات فى المجالات المختـلفة ، و نوادى العلوم ، والمراكز العلمية المتخصصة فى تنمية الموهبة ، والجمعيات والمنظمات الأهلية وغيرهـا ، كما يؤكدان معاً على أن عملية الكشف عن الموهوبين بطريقة علمية دقيقة تتطلب تعدد وتنوع أساليب الكشف المستخدمة فى كل مرحلة من مراحل التعليم ، وهذا التعدد والتنوع جاء نتيجة الدراسات العلمية المتطورة فى مجال علم الموهبة والتفوق .

وتتشـابه ألمانـيا والولايات المتحدة الأمريكية فى أساليب الاكتشاف المستخدمة للأطفال الموهوبين فى مـرحلة مـا قبل المدرسة ، حيث تعتمد عملية الاكتشاف على عدة أساليب تحدد فى ملاحظات وتقارير الآبـاء ، وملاحظـات وتقاريـر المعلمين ، اختبارات الذكاء للأطفال ، واختبارات النمو الاجتماعى ، واختبارات النمو الحركى والإدراكى للطفل ، وقوائم ملاحظة السلوك . فى حين تختلف الولايات المتحدة الأمريكـية عـن ألمانـيا فى أنها تقدم فى مرحلة رياض الأطفال بعض البرامج التربوية التى يمكن من خلالها اكتشـاف الأطفـال الموهوبين مثل برنامج اكتشاف **Discover** ، وبرنامج سياتل **Seattel** ، وبرنامج سـتارت **Start** ، وغيرهـا مـن الـبرامج التى تتضمن أساليب مختلفة للتعرف على الأطفال الموهوبين

وتوجيههم واستثمار طاقاتهم وقدراتهم . وهذا يؤكد مدى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالكشف عن الموهوبين من الأطفال فى المراحل المبكرة من العمر .

أمـــا فى جمهورية مصر العربية فعلى الرغم من الجهود التى تبذلها وزارة التربية والتعليم فى توفير وسائل وأدوات للكشـــف عـــن الأطفال الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال مثل : بطاقة المتابعة لأطفال الروضة وتلامـــيذ الصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية ، وبطاقة الملاحظة المقننة للمعلمة ، ومقابلة الآباء ، إلا أن هذه الأســـاليب يـــتم استخدامها فى بعض المدارس الخاصة والنموذجية ولا تستخدم فى مدارس رياض الأطفال الـــتى تشرف عليها الوزارة ، وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود أدوات وأساليب مقننة لهذه المرحلة ، وهذا يؤكد على أن أساليب اكتشاف الأطفال الموهوبين فى مرحلة ما قبل المدرسة فى مصر لا ترقى إلى المستوى الذى تتم به عملية الاكتشاف فى كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

وتختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن ألمانيا فى الأساليب المستخدمة لاكتشاف الطلاب الموهوبين فى مراحل التعليم قبل الجامعى ، حيث تتعدد وسائل اكتشاف الموهوبين فى مرحلة التعليم الثانوى فى الولايات المتحدة الأمريكية لتصل فى بعض الولايات إلى ثلاثة عشرة وسيلة مقابل سبع وسائل فى ألمانيا . وقد يرجع هـــذا الاخـــتلاف إلى اخـــتلاف الثقافات والنظريات المتباينة فى تفسير الموهبة والتفوق فى دولتى المقارنة بالإضافى إلى اختلاف بنية التعليم وتأكيده على التنوع والمرونة فى هذه الدول .

كمـــا تخـــتلف نوعية الوسائل المستخدمة للكشف عن الموهوبين فى كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، ففى ألمانيا تركز الوسائل المستخدمة على الاختبارات التحصيلية ، واختبارات الأداء والإتقان، واختـــبارات المـــيول المهنية ، واختبارات التفكير الابتكارى ، والاستعدادات المهارية ، بينما تركز وسائل الكشـــف فى الولايـــات المـــتحدة الأمريكية على اختبارات الذكاء العام ، واختبارات القدرات العقلية ، واختـــبارات الشخصية ، واختبار العلاقات الاجتماعية ، كما تركز على اختبارات القيادة ، بالإضافة إلى تقارير الآباء والمعلمين والزملاء فى المدرس ، ويُرجع الباحث الاختلاف بين دولتى المقارنة إلى فلسفة وبنية الـــنظام التعلـــيمى ، حيث تؤكد فلسفة المجتمع الألمانى على التعليم المتنوع ، والتعليم المهنى و، والمدرسة الشـــاملة ، ممـــا يجعـــل أساليب الكشف تميل إلى استخدام الاختبارات المهنية والمهارية والأداء والإتقان كمؤشرات للموهبة والأداء المتميز .

أمـــا فى مصـــر ، فهناك اختلاف عما هو متبع فى كل من دولتى المقارنة من حيث التعدد والتنوع لوسائل الكشـــف عـــن الموهوبين فى مراحل التعليم قبل الجامعى وخاصة فى مرحلة التعليم الثانوى ، حيث يشير الواقع المصـــرى إلى أن مدارس وفصول المتفوقين تعتمد على عدد محدود من الاختبارات وإن كانت مقننة على البيئة المصـــرية ، إلا أنهـــا اختبارات تقليدية تنحصر فقط فى بعض الاختبارات التحصيلية واختبارات الذكاء ، وهى بالـــتالى محـــدودة إذا ما قورنت بما هو موجود فى دولتى المقارنة ، أما على المستوى الرسمى فإن تشريعات وزارة التربـــية والتعلـــيم تؤكـــد استخدام عدة وسائل مثل بطاقة المتابعة ، واختبارات الذكاء ، واختبارات القدرات الخاصـــة ، والاختبارات التحصيلية ، وقوائم الملاحظة ، والمسابقات ، وتقارير الأخصائى الاجتماعى والنفسى ، ولكـــن على المستوى الإجرائى لا تستخدم هذه الوسائل حتى مع مدارس وفصول المتفوقين ، وقد يرجع ذلك لعـــدم توفر هذه الاختبارات وعدم قدرة المعلمين على استخدام الكثير منها ، وعدم توفير وقت يسمح للمعلم

باستخدام هذه الاختبارات فى ضوء زيادة كثافة الفصول ، وزيادة عدد الحصص الدراسية ، علاوة على تكدس المناهج الدراسية .

وتتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على تواصل عملية الكشف عن الموهوبين فى مراحل التعليم المختلفة بدءاً من رياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الثانوية ، بينما تختلف مصر مع دولتى المقارنة فى عملية تواصل الكشف عن الموهوبين ، حيث يشير واقع النظام المصرى إلى انقطاع عملية التواصل وقصرها على مرحلة واحدة فقط وهى مرحلة التعليم الثانوى وخاصة فى مدارس وفصول المتفوقين بالتعليم الثانوى العام ، حيث تطبق بعض الاختبارات المحدودة للتعرف على الطلاب الموهوبين وتوزيعهم حسب مجال موهبتهم على مدارس وفصول المتفوقين ، مدارس الموهوبين رياضياً ، معهد الموسيقى ، معهد الباليه ، والفنون التطبيقية . أما فى مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية فلا يوجد سوى البطاقة المدرسية التى يدون فيها معلومات عن الطفل فى سبعة مجالات (اللغوى والمعرفى -الرياضى والمنطقى -الفنى -الحركى -الموسيقى - الاجتماعى -الوجدانى) ، بالإضافة إلى الاختبار التحصيلى ، ولا تتواصل هذه البطاقة فى مراحل التعليم الأخرى ، وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود تشريعات تحكم عملية تواصل الكشف عن الموهوبين فى مراحل التعليم المختلفة .

وبصفة عامة ، تنال عملية اكتشاف الموهوبين فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا اهتماماً كبيراً ، فقد تمثل هذه العملية نقطة البداية فى برنامج رعاية الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتمر عملية اكتشاف الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية بخمس خطوات رئيسية هى : الانتقاء المبدئى ، متعدد الأبعاد ، وتحديد الصورة الشخصية للطالب (بروفيل) ، عمل دراسة حالة لكل طالب ، اجتماع اللجنة للنظر فى الأمر ، اختيار البرنامج التعليمى المناسب ، بمعنى أن عملية الكشف فى المدرسة الأمريكية هى تكاملية بين المعلم ، وأولياء الأمور ، وإدارة المدرسة ، والتلاميذ الزملاء ، والإحصائي الاجتماعي والنفسى ، والطبيب ، بينما تمر هذه العملية فى ألمانيا بأربع خطوات رئيسية هى : الاتصال بالمعلمين لاختيار أفضل خمسة طلاب فى فصولهم ، وتسجيل الطلاب بعد تعريفهم بالبرنامج ، ويؤدى هؤلاء الطلاب مجموعة من الاختبارات تصل مدتها إلى أربع ساعات ، ويتم تصنيف الطلاب فى ضوء نتائجهم فى الاختبارات إلى مجموعات حسب قدراتهم ومواهبهم ، ثم يقدم لهم برنامج خاص لرعايتهم .

أما فى مصر فما زالت عملية الاكتشاف بعيدة عن الاهتمام وذلك على المستوى الإجرائى ، أما على المستوى الرسمى ، فإنها تمر بخمس خطوات : هى مرحلة الفرز المبدئى ، مرحلة التشخيص والتقييم ، تقييم الاحتياجات ، اختيار البرنامج المناسب والتسكين ، والتقييم . وقد يرجع بعد الاهتمام على المستوى الإجرائى إلى فلسفة وبنية التعليم المصرى ، وما يقوم به المعلم من أعباء تدريسية وإدارية ، وزيادة كثافة الفصول ، وضعف الإمكانات المادية .

وفى ضوء التحليل المقارن لأساليب اكتشاف الموهوبين فى مراحل التعليم المختلفة يحدد الباحث الأساليب التالية :

١- اختبارات الذكاء .
٢- الاختبارات التحصيلية .
٣- اختبارات القيادة .
٤- دراسة الحالة .
٥- اختبارات الاستعدادات الشخصية .
٦- الملاحظة المقننة .

٧- اختبارات القدرات الخاصة .
٨- المقابلة الشخصية .
٩- اختبارات الإبداع والتفكير الابتكارى .
١٠- تقارير الآباء والمعلمين .
١١- اختبارات الشخصية ومقاييس التقدير .
١٢- اختبار الميول .
١٣- بيانات البطاقة المجمعة .
١٤- نتائج المسابقات .

واستخدام هذه الوسائل والأدوات فى عملية الكشف يتوقف على الهدف الأساسى من عملية الكشف، وطبيعة المرحلة التعليمية التى ينتمى إليها الطلاب ، وكفاءة فى استخدام هذه الوسائل ، وإدارة المدرسة فى الإشراف على عملية الكشف ومتابعتها .

٢- البرامج والاستراتيجيات التعليمية :

تتعدد البرامج والاستراتيجيات التعليمية التى تستخدم فى رعاية الطلاب الموهوبين ، ومن أكثر هذه البرامج وتلك الاستراتيجيات شيوعاً واستخداماً فى معظم دول العالم ، برامج التجميع ، والإسراع ، والإثراء ، ولكن الوزن النسبى لاستخدام هذه البرامج يختلف من دولة لأخرى .

وفى ضوء ذلك يلاحظ الباحث ما يلى :

- هناك اتفاق عام بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على أن هناك ثلاثة برامج واستراتيجيات رئيسية لرعاية الطلاب الموهوبين بكل منهما هى : تجميع الطلاب الموهوبين فى مدارس وفصول خاصة . وتوفير منهج إثرائى يتوافق مع قدراتهم واستعداداتهم ويلبى احتياجاتهم (الإثراء) ، والسماح لهم بالإسراع التعليمى بأشكاله المتعددة ، فى حين قد تختلف هذه البرامج داخل كل دولة من ولاية إلى أخرى ، ليس فقط ، بل على مستوى المحليات .

- وقد تختلف مصر عن كل من دولتى المقارنة فى استخدام هذه البرامج والاستراتيجيات ، حيث يأخذ نظام التعليم المصرى بنظام التجميع ، ونظام الإثراء ، ولا يزال نظام الإسراع التعليمى يواجه ببعض الصعوبات فى تطبيقه ، وذلك لاصطدامه ببعض التشريعات الوزارية التى ترتبط بالسلم التعليمى .

بالنسبة لنظام التجميع :

هناك اتفاق تام بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على استخدام نظام التجميع فى جميع مراحل التعليم قبل الجامعى ، إلا أن نظام التعليم الأمريكى يستخدم هذا النظام بصورة أوسع من ألمانيا .

ففى الولايات المتحدة الأمريكية تنتشر ظاهرة إنشاء مدارس وفصول خاصة للطلاب الموهوبين فى جميع مراحل التعليم قبل الجامعى ، ومن أمثلة هذه المدارس ، مدرسة هنتر الابتدائية ، ومدرسة برونكس الثانوية بنيويورك ، ومدرسة بيركلى الثانوية بولاية كاليفورنيا ، ومدرسة بتسبرج بولاية بنسلفانيا ، وتكاد فى جميع الولايات المتحدة الأمريكية مدارس وفصول خاصة للموهوبين ، ولكن فى السنوات الأخيرة ظهر الاتجاه نحو دمج الموهوبين مع العاديين مع تخصيص بعض الوقت لتقديم خبرات تعليمية مناسبة لقدراتهم واستعداداتهم .

ويسير نظام التجميع فى الولايات المتحدة الأمريكية فى الوقت الراهن وفق الأشكال التالية :

أ- المدارس والفصول المتجانسة طوال الوقت والتى تقدم برامج خاصة للموهوبين بمعزل عن العاديين .

ب- الفصـــول غـــير المتجانســـة طـــوال الوقـــت والـــتى يـــتم فيها تجميع الطلاب الموهوبين فى مجموعات عنقودية مع الطلاب العاديين .

ج- الفصـــول غـــير المتجانســـة بعض الوقت ، والتى يتم فيها تجميع الطلاب الموهوبين لبعض الوقت فى حجرات خاصة مثل حجرة المصادر Resource Room وحجرات الأنشطة .

أمـــا فى ألمانـــيا فإن نظام التعليم يأخذ بنظام التجميع بصورة أقل من الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يســـتخدم نظام التجميع فى المرحلة الابتدائية والثانوية ، ومن بين هذه المدارس ، مدرسة كريستوفر التى تقدم برامج دراسية فى المجالات الأكاديمية والفنية والرياضية وفقاً لمواهب وقدرات كل طالب ، مدرسة برونشفايج الـــثانوية ، ومدرسة لوير ساكسونى ، وهناك بعض المدارس الابتدائية الخاصة للموهوبين ، هذا بالإضافة إلى بعـــض الجامعـــات التى تهتم بافتتاح فصول خاصة للطلاب الموهوبين تحت إشرافها وتقدم لهم برامج تعليمية خاصـــة بهـــم ، ومـــن أمثلة ذلك جامعة هامبورج التى أنشأت فصولاً للموهوبين فى العلوم ، والرياضيات ، واللغـــات ، والمواهـــب المتنوعة ، ويرجع اهتمام النظام الألمانى بنظام التجميع لتأثره بالخبرة الأمريكية ، كما تأخذ ألمانيا أيضاً بنظام التجميع الجزئى على غرار ما هو متبع فى الولايات المتحدة الأمريكية .

أمـــا فى جمهورية مصر العربية ، فقد أخذت السياسة التعليمية بنظام التجميع فى مدارس وفصول خاصة للطـــلاب الموهوبـــين والمـــتفوقين منذ الخمسينات ، حيث أنشئت مدرسة المتفوقين التجريبية للبنين فى عام ١٩٥٤ كفصـــول ملحقة بمدرسة المعادى الثانوية بصفة مؤقتة إلى أن تم إنشاء مدرسة المتفوقين بعين شمس فى عام ١٩٦٠ وأصبحت مدرسة مستقلة تضم المتفوقين من جميع المحافظات ، وتغير اسمها بالقرار الوزارى رقم ٢٧٤ لعـــام ١٩٩٠ لتصبح مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية للبنين ، كما تم إنشاء مدارس للموهوبين فنـــياً وموســـيقياً ورياضـــياً مـــثل معهد الكونسرفتوار أى المعهد العالى للموسيقى ، والمعهد العالى للباليه ، وأكاديميـــة الفـــنون المصرية ، ومدارس الموهوبين رياضياً ، كما اتجهت الوزارة إلى نظام التجميع فى فصول خاصـــة للمتفوقين بالمدارس الثانوية منذ عام ١٩٦٠ ، حيث أنشئت هذه الفصول فى بعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة ، وقد تم تعميم إنشاء هذه الفصول فى المدارس الثانوية بجميع المحافظات وفقاً للقرار الوزارى رقم (١١٤) لسنة ١٩٨٨م وذلك بهدف تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية على مستوى الجمهورية .

وبالنظر إلى نظام التجميع فى مصر يتبين أنه يأخذ شكلاً واحداً وهو التجميع المتجانس فى مدارس وفصول مستقلة عن الطلاب العاديين ، وفى بعض المدارس يتم توزيع الطلاب المتفوقين على الفصول العادية .

كمـــا أن الواقع يشير إلى أنه لا توجد فى مصر سوى مدرسة واحدة للمتفوقين بعين شمس ، علاوة على أن نظام التجميع فى مصر قد يؤخذ به –بصفة خاصة –فى مرحلة التعليم الثانوى فقط دون مراحل التعليم الأخرى .

وبالنسبة لنظام الإسراع التعليمى

- تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى استخدامها لنظام الإسراع التعليمى ، فى حين لا تأخذ مصر بهذا النظام فى أى مرحلة تعليمية .

- وتعـــد الولايـــات المـــتحدة الأمريكية من أكثر دول العالم استخداماً لنظام الإسراع التعليمى ، حيث يوفر الـــنظام التعلـــيمى الأمريكى للطلاب الموهوبين التشريعات والقوانين اللازمة لإنهاء البرامج الدراسية وفقاً لقدراتهـــم وسرعتهم على التعلم دون التقيد بشرط السن فى مراحل التعليم المختلفة . وقد يستخدم النظام

التعلـــيمى الأمـــريكى حـــوالى ١٧ شكلاً من أشكال الإسراع معظمها يطبق فى التعليم الثانوى ، وتؤكد الدراسات أنه يوجد فى غالبية الولايات قوانين وتشريعات تسمح بعملية الإسراع التعليمى ، كما يستخدم فى جمـــيع مراحل التعليم ، حيث يستخدم فى مرحلة رياض الأطفال خمسة أشكال من الإسراع وهى تخطى الصـــفوف ، والـــتعزيز المزدوج ، والالتحاق المبكر ، والمقرر الإضافى ، والتسجيل المناسب ، وفى المرحلة الابتدائـــية يستخدم الإسراع فى أشكال الفصول المجمعة ، والفصول التلسكوبية ، والتقدم الفردى المستمر ، وفى المرحلة الثانوية يستخدم فى أشكال تخطى الصفوف ، ودراسة مقرر معين ، دراسة المقررات المتقدمة .

- أمـــا فى ألمانـــيا الاتحاديـــة ، فقد يتخذ الإسراع التعليمى صوراً متعددة أهمها ، القبول المبكر برياض الأطفـــال والمدرسة الابتدائية ، وتخطى الصفوف الدراسية ، والفصول التلسكوبية والتى يطلق عليها فصـــول القطار السريع ، ودراسة مقرر معين بطريقة متعمقة ، والقبول أو الالتحاق المبكر بالجامعة . وقد يستخدم نظام الإسراع التعليمى فى ألمانيا فى مختلف المراحل التعليمية ، فقد يأخذ شكل الالتحاق المـــبكر فى مـــرحلة رياض الأطفال ، وكذلك المرحلة الابتدائية ، كما يأخذ فى المرحلة الابتدائية أيضاً شـــكل تخطى الصفوف الدراسية فى بعض الولايات ولا تتعدى حدود التخطى عاماً واحداً فى المرحلة الدراســـية الواحدة ، كما يأخذ شكل الفصول التلسكوبية والتى يطلق عليها فصول القطار السريع (D-Zug Klassen) والتى تقل فيها مدة الدراسة عن المعدل الزمنى المعتاد عاماً دراسياً واحداً ، بينما تأخذ شكل دراسة مقررات بطريقة متعمقة ، والالتحاق المبكر بالجامعة وذلك فى المرحلة الثانوية.

- بيـــنما لا يأخذ النظام المصرى بنظام الإسراع التعليمى فى أى مرحلة تعليمية ، ويرجع ذلك إلى فلسفة النظام التعليمى وبنية خطة الوزارة فى ربط كل مرحلة تعليمية بعمر زمنى معين ، ويرى الباحث أنه فى ظـــل الـــتحديات الإبداعية التى يتميز بها العصر الحالى ، لابد أن تحتل استراتيجية الإسراع التعليمى مكانهـــا فى منظومة التعليم المصرى للتكامل مع الاستراتيجيات والبرامج الأخرى التى شرعت الوزارة فى الأخذ بها فى تعليم ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى المجتمع المصرى مثل التجميع المتجانس ، والإثراء التعلـــيمى ، الأمـــر الذى يتطلب إعادة النظر فى السياسة التعليمية لتتضمن قوانين وتشريعات خاصة بالإسراع التعليمى على مستوى محافظات الجمهورية .

كمـــا أن مواءمـــة السياسة التعليمية فى جمهورية مصر العربية لتلائم تطبيق نظام الإسراع التعليمى بصفة عامة تتطلب عدة أمور أهمها :

١-عدم الاعتماد على سن الطالب فقط عند الالتحاق بأى مرحلة تعليمية أو الانتهاء منها .

٢-مرونة الانتقال من صف دراسى إلى صف أعلى بعيداً عن بداية ونهاية العام الدراسى .

٣- منح الطالب اعتماداً رسمياً بما تعلمه بالفعل بغض النظر عن عمره الزمنى .

أما بالنسبة للإثراء التعليمى

- تتفق الدول الثلاث على استخدام نظام الإثراء التعليمى فى تعليم ورعاية الموهوبين ، فى مختلف المراحل التعليمية .

- فى الولايـــات المتحدة الأمريكية ، يتم تطبيق نظام الإثراء التعليمى فى مختلف المراحل التعليمية ويشمل الإثـــراء هـــناك نوعـــين : الإثراء داخل المدرسة والذى يأخذ عدة صور من أهمها الإثراء فى مدارس وفصـــول خاصة بالموهوبين ، والإثراء فى الفصول العادية ، أما النوع الثانى فهو الإثراء خارج المدرسة والـــذى يشمل إما الإثراء فى فصول ملحقة بالجامعات ، أو الإثراء فى مراكز تنمية الموهبة بالجامعات . ومن أبرز البرامج الإثرائية المستخدمة فى الولايات المتحدة الأمريكية نموذج ريتزولى الإثرائى المدرسى ، ونمـــوذج الطالب المستقل ، ونموذج بورديو الثلاثى ، كما تأخذ البرامج الإثرائية أشكالاً أخرى مثل تقـــديم مـــناهج إضـــافية للموهوبين بجانب المناهج العادية ، أو فى صورة دراسة مستقلة ، أو حلقات دراسية ، أو رحلات وزيارات ميدانية ، أو برامج صيفية ، بالإضافة إلى العمل فى مجموعات متخصصة فى مجال العلوم والرياضيات ، واللغات ، والفنون ، وغيرها .

- وتتشـــابه ألمانيا فى استخدامها لنظام الإثراء التعليمى مع الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تعد ألمانيا من أكثر دول العـــالم إيماناً بأهمية الإثراء التعليمى وذلك بموجب فلسفتها التربوية التى تهدف إلى تزويد الفرد بأقصى ما يمكـــن مـــن الخـــبرات التى تتناسب مع قدراته واستعداداته . ويشمل الإثراء التعليمى فى ألمانيا الإثراء داخل المدرســـة ، حيث تقدم البرامج الإثرائية فى المدارس والفصول الخاصة بالموهوبين تتمثل فى تقديم تعليم متعمق فى مـــواد وموضوعات معينة يلتحق بها الأطفال الموهوبين وخاصة فى الموسيقى والرقص والرياضة ، بالإضافة إلى المـــواد الأكاديمية مثل الرياضيات والعلوم الطبيعية واللغات وغيرها ، ومن أمثلة المدارس التى تقدم برامج إثرائـــية مدرسة برونشفايج ، ومدرسة لوير ساكسونى بفصولها الخاصة ، بالإضافة إلى مدرسة كريستوفر التى تقـــدم بـــرامج إثرائـــية خاصة بها . وهناك الإثراء خارج المدرسة والذى يتم من خلال المعسكرات الصيفية والمـــدارس الصيفية ، والدورات المسائية الأسبوعية ، والرحلات والزيارات الميدانية ، والندوات والمراسلات ، والمســـابقات فى المجـــالات الأكاديمية والفنية والرياضية ، بالإضافة إلى ما تقوم به الجامعات من تقديم برامج إثرائـــية للموهوبين من خلال فصول خاصة بهم ، قامت هذه الجامعات بإنشائها وتتولى الإشراف عليها ومن هـــذه الجامعـــات جامعـــة هامـــبورج الألمانية ، كما تتيح الفرصة للموهوبين أن يلتقوا ويتفاعلوا مع أساتذة الجامعة المشهورين .

- أما فى جمهورية مصر العربية فقد تم الأخذ بنظام الإثراء كاستراتيجية فعالة فى تربية الموهوبين بمراحل التعليم العام على المستوى الرسمى ، ووضعت الوزارة خطة لتنفيذ هذه الاستراتيجية بدءاً من مرحلة رياض الأطفال . فقد جاء شكل الـــبرنامج الإثرائى فى مراحل التعليم العام فى صورة توصيات حددتها الوزارة وطالبت المعلمين بالعمل على تحقيقها مـــنها : أن يشـــجع المعلمون الموهوبين فى الفصول العادية ، وأن تقدم برامج وأنشطة تعليمية إضافية ، وأن توضع امـــتحانات عالية المستوى للموهوبين وغيرها ، وطالبت الوزارة المسئولين فى الإدارات التعليمية المختلفة بأن تطبق هـــذه التوصـــيات فى ضـــوء ظـــروف كل مدرسة ، وقد حثت الإدارات التعليمية على تقديم أنشطة لاصيفية ، وموضوعات للمناقشة ، وإقامة المسابقات بين الطلاب فى المجالات المتنوعة وخاصة فى المرحلة الإعدادية والثانوية .

وفى المـــرحلة الـــثانوية –بصـــفة خاصة –فقد حددت الوزارة أشكالاً للإثراء التعليمى فى كل مادة دراســـية ، وتـــترك التوجـــيه العام للمادة يقوم بتحديد الإجراءات الواجب اتباعها لتحقيق أهداف الإثراء

التعليمى ، ثم تقوم الوزارة بالمتابعة فى ضوء التوجيهات الإرشادية وتتغير الموضوعات الإثرائية بتغير الصفوف الدراسية والعام الدراسى . كما تستخدم الوزارة بعض الأشكال الأخرى من الإثراء التعليمى فى مرحلة التعليم الثانوى تتمثل فى المسابقات والمناظرات وممارسة الهوايات .

أما عن واقع تطبيق نظام الإثراء التعليمى فى مصر ، يرى الباحث أنه بالرغم من اعتماد وزارة التربية والتعليم استراتيجية / برامج الإثراء فى جميع مراحل التعليم قبل الجامعى ، إلا أنه من الملاحظ أن الخطط الإثرائية المنفذة من قبل الإدارات التعليمية فى المجالات الدراسية المختلفة تركز فى التعليم الثانوى العام وفى فصول المتفوقين ، ولا تستخدم مع الطلاب العاديين . وأن مراحل التعليم الأخرى تفتقر إلى تطبيق هذا النظام مما يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة من جهود الوزارة فى مجال رعاية الطلاب الموهوبين .

ويرى الباحث أنه يمكن الاستفادة من خبرات وتجارب الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا من مزايا نظام الإثراء التعليمى ومحاولة تطبيقه –فى حدود المتاح –بجمهورية مصر العربية من خلال ما يلى :

١– إنشاء فصول الإثراء بعد نهاية اليوم الدراسى للموهوبين فى المجالات المختلفة على أن تختلف طرق التدريس بهذه الفصول لتكون الدراسة المستقلة هى طريقة التدريس المستخدمة .

٢– إنشاء فصول للموهوبين ملحقة بالجامعات المصرية على غرار ما هو متبع بدولتى المقارنة لتقدم فرصاً للإثراء التعليمى فى العلوم والرياضيات واللغات ، والمواهب غير الأكاديمية الأخرى حتى يمكن الاستفادة من إمكانات هذه الكليات وذلك فى فصل الصيف ، أو يوم الجمعة من كل أسبوع .

٣– تدريس بعض المقررات الإضافية التى تشير إلى كيفية اختراع الأجهزة المختلفة بما يمكّن الطالب من معرفة الخطوات التى اتبعها المخترع حتى توصل إلى كشفه أو اختراعه ، ليعرف الطالب كيفية الوصول إلى اختراع جديد وليكتسب بعض المفاهيم الهامة .

أ– أهمية البحث والاطلاع والتجريب للوصول إلى حل مشكلة معينة .

ب– أهمية المثابرة والدافعية سعياً لتحقيق الهدف .

٤– ربط التقويم بمدى قدرة الطالب على إجراء البحث العلمى من حيث تحديد مشكلة حقيقية معينة تواجه المجتمع المصرى ، ثم جمع البيانات والمعلومات التى تتعلق بهذه المشكلة ، على أن يقدم الطالب حلاً مناسباً لهذه المشكلة مثل مشكلة التلوث البيئى مثلاً ، مشكلة البطالة ، الإرهاب ... الخ ، على أن ترتبط هذه المشكلات بالمراحل العمرية المختلفة للطلاب .

٥– تشجيع الجهود الذاتية لإحياء المعامل المدرسية والمكتبات وتزويد المعامل بالأجهزة والمواد الخام اللازمة لإجراء التجارب المعملية ، وتزويد المكتبات بالمراجع والكتب الحديثة ، كما يمكن تشجيع الجهود الذاتية لإنشاء مراكز لتنمية الموهبة على غرار ما هو متبع فى دولتى المقارنة .

٦– تنظيم الزيارات الميدانية والرحلات الاستكشافية للبيئة المحيطة وتدريب الطلاب على جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها على أن يبدأ ذلك من المرحلة الابتدائية حتى يكتسب التلميذ المهارات الأولية لإجراء البحث العلمى السليم .

وفى ضـــوء مـــا سبق ، يتبين أن الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا يحتلان مراتب متقدمة فى استخدام نظـــام التجمـــيع ، ونظام الإسراع التعليمى ، ونظام الإثراء التعليمى فى رعاية الطلاب الموهوبين بمختلف مـــراحل التعليم العام ، مما يؤكد أن كلاً منهما يتبوأ موقعاً متقدماً فى تربية ورعاية الطلاب الموهوبين على مســـتوى العـــالم ، أما جمهورية مصر العربية فإنها تستخدم نظام التجميع والإثراء التعليمى على المستوى الـــرسمى إلا أن الواقـــع لا يـــرقى إلى مستوى الممارسة المعمول بها فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانـــيا . ولعـــل فى خبرات وتجارب الدولتين المتقدمتين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا دروساً يمكن الاســـتفادة مـــنها فى تطويـــر نظام تربية الطلاب الموهوبين فى مصر فيما يتعلق بالبرامج والاستراتيجيات التعليمية المستخدمة فى رعاية الطلاب الموهوبين .

٣- المناهج والمحتوى والأنشطة :

تعـــد المناهج الدراسية الأداة التى من خلالها تحقق المدرسة أهدافها وتبلغ مقاصدها ، وبقدر ما تأخذه هـــذه المناهج من عناية واهتمام يكون تأثيرها فى تحقيق غايات المجتمع وأهدافه التربوية ، وذلك انطلاقاً من أن المـــناهج عـــبارة عـــن الوعاء التربوى الذى تلتقى فيه جميع المؤثرات الثقافية والتغيرات التكنولوجية المصـــاحبة بالمجتمع ، كما تحمل محتويات هذه المناهج الملامح السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفلسفية والدينية التى يتبناها المجتمع ذاته .

وبالـــتالى، تلعـــب المناهج الدراسية دوراً كبيراً فى تعليم الطلاب الموهوبين ورعايتهم ، فعندما تتناسب هـــذه البرامج مع سن الموهوب وعمره العقلى وقدرته على الفهم والاستيعاب ، يدعم ثقته بنفسه ، ويزيد مـــن إقـــباله عـــلى التعليم ، شريطة أن تتضمن هذه المناهج موادّ دراسية تتحدى إمكانات وقدرات ذلك الموهوب، حيث إن عدم وجود هذه المناهج قد يؤدى به إلى حالة من اللامبالاة وعدم الاهتمام بالدراسة ، الأمر الذى يترتب عليه انخفاض مستواه الدراسى بالمقارنة بزملائه العاديين .

فى ضوء ذلك يلاحظ الباحث ما يلى :

- تتشـــابه الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى وضع مناهج خاصة للطلاب الموهوبين تقابل احتياجاتهم وخصائصـــهم الفـــردية ، وتتضـــمن هذه المناهج مجالات واقعية ومتتابعة وتركز دائماً على حاجات الطـــلاب الموهوبـــين ومتطلـــباتهم ، وتعمـــل عـــلى تحقيق أهدافهم ، فهى تراعى الترابط المناسب للموضوعات الدراسية التى تضمنها ، إضافة إلى عنصر التحدى الذى يتميز به هؤلاء الموهوبون .

- بينما تختلف مصر مع كل من دولتى المقارنة فى هذا الشأن ، حيث إن المناهج التى تقدم حالياً للطلاب الموهوبين فى مصر ما هى إلا عبارة عن زيادة المحتوى الدراسى ، وهذه الزيادة تتمثل فى وحدة دراسية أو أكثر ، وكأن المشكلة تكمن فى زيادة الكم المقدم كما تعد هذه الوحدة بطريقة تقليدية وغير مناسبة لـــتفجير الطاقات والمواهب الإبداعية لدى الطلاب الموهوبين ، وبالنظر إلى زيادة المحتوى الدراسى أو المقـــرر الإضـــافى والوارد فى لائحة مدرسة المتفوقين بعين شمس والذى طبقته بعض المدارس الثانوية فى فصول المتفوقين تبين أنه "لا يوجد توصيف لموضوعاته ، وإنما يترك أمره لمدرس الفصل فهو الذى يختار هـــذا المقرر ، أو قد يصرف النظر عنه ، لأن المقرر الأساسى من الضخامة لا يدع وقتاً لتدريس مقرر

إضـــافى آخر ، وفى الحالتين ليس للتوجيه الفنى أو إدارة المدرسة علم به"[1]، كما لا يستطيع الطالب الموهـــوب الاســـتعانة بالمعلم فى شرح وتفسير ما غمض من بعض جزئيات المقرر ، حيث يؤخذ على الـــنظام المدرسى فى مصر إرهاق المعلمين بتكليفهم بالحصص الإضافية ، والقيام بالأعمال الإدارية من خلال شئون الطلاب ، وشئون العاملين وجدول الحصص والمقصف المدرسى ، والإشراف المدرسى ، وكل ذلك على حساب الأنشطة العملية والبرامج الابتكارية .

- ويرجع هذا الاختلاف بين مصر ودولتى المقارنة إلى مستوى التقدم والتطور الذى وصلت إليه كل من دولـــتى المقارنـــة ، ومدى اهتمامها بتعليم الموهوبين ورعايتهم ، وكذلك المستوى الاقتصادى المرتفع الـــذى يتيح التمويل الكافى لتعليم الموهوبين فى كل من البلدين ، أما فى مصر والتى ما زالت تعد من الدول النامية ، علاوة على الظروف الاقتصادية التى يمر بها المجتمع المصرى فى الفترة الراهنة .

- كمـــا تخـــتلف مصر مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى عملية تصميم وإعداد المناهج الخاصـــة بالطلاب الموهوبين ، والجهة التى تختص بالإشراف على هذه العملية ، ويرجع الباحث ذلك لاخـــتلاف فلسفة النظام التعليمى بدول المقارنة الثلاث ، وكذلك النمط الإدارى المتبع فيها ، فضلاً عن الظروف الاقتصادية المؤثرة فى تعليم الموهوبين بهذه الدول .

- ففـــى جمهورية مصر العربية يُعهد إلى وزارة التربية والتعليم تصميم وإعداد المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين من خلال اللجان الخاصة بوضع المناهج بمعاونة كبار المتخصصين ، والخبراء والمستشارين من أساتذة الجامعات .

- بينما تتشابه كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى هذا الشأن ، حيث تقوم السلطات التعليمية بالولايات والمقاطعات المختلفة بتصميم وإعداد المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين ، وليس للحكومات المركـــزية (الفيدرالـــية) شأن فى ذلك ، ويرجع ذلك إلى اللامركزية التى تتمتع بها كل من الولايات المـــتحدة الأمريكـــية وألمانـــيا ، وفى ألمانيا تقوم وزارة التعليم فى كل ولاية بمراجعة وإعادة تنظيم هذه المـــناهج من خلال لجنة تتكون من المعلمين ، ونظار المداس ، وممثلى معاهد البحوث التربوية بالولاية ، بالإضـــافة إلى خبراء من أساتذة كليات التربية بالجامعات الألمانية ، أما فى الولايات المتحدة الأمريكية يقـــوم المجلـــس القومـــى للمـــناهج بالولايات المتحدة بالاشتراك مع معهد تدريب قيادات المتفوقين والموهوبين بوضع مبادئ أساسية عند تصميم وإعداد المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين .

- كمـــا تتشـــابه كـــل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى توافر مقومات نجاح تنفيذ هذه المناهج على مســـتوى المدرسة ، فى حين تختلف مصر مع كل من دولتى المقارنة فى هذا الشأن وهذا يرجع إلى مستوى الـــتقدم وفـــارق الإمكانـــات المتاحة للعملية التعليمية فى الدول الثلاث ، فقد تتوافر مقومات نجاح تنفيذ المناهج على مستوى المدرسة فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، حيث يوجد المعلم المعد إعداداً جـــيداً للـــتعامل مع الموهوبين من الطلاب ، والقادر على تحضير الدروس الرامية إلى تنمية القدرات العالية والمواهـــب المتـــنوعة ، مـــع استخدام طرق التدريس والوسائل الإيضاحية المناسبة ، وكذلك الإمكانات والتسهيلات الملائمة ، بالإضافة إلى الإدارة الواعية الحكيمة التى تعمل من أجل الطلاب الموهوبين .

---

(1) عبد الرحمن سيد سليمان ، وصفاء غازى أحمد ، مرجع سابق ، ص ٢٢٦ .

- وتتشابه أيضاً كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى عدم وجود خطط المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين موحدة لجميع الولايات والأقاليم المختلفة ، ولكن تنفرد كل ولاية من خلال السلطات التعليمية بها برسم الخطط الدراسية بكل ولاية ، حيث تقوم تلك السلطات بوضع المناهج والمقررات الدراسية المناسبة لمراحل التعليم المختلفة ، بحيث تتفق تلك المناهج والظروف البيئية المحلية والقومية والعالمية المحيطة ، فى حين تختلف مصر عن دولتى المقارنة فى هذا الشأن حيث تتولى وزارة التربية والتعليم رسم الخطط الدراسية الموحدة على مستوى الجمهورية ، ويرجع الباحث ذلك إلى طبيعة الظروف الجغرافية ، والنمط الإدارى المتبع فى إدارة التعليم فى الدول الثلاث .

- أما فيما يتعلق بمحتوى المناهج الدراسية الخاصة بالطلاب الموهوبين ، فيلاحظ الباحث أن هناك اتفاقاً كبيراً بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى أن السلطات التعليمية فى كل من البلدين تقوم بتحري الدقة والمرونة والتنوع فى وضع محتوى المناهج الدراسية الخاصة بالطلاب الموهوبين ، ويقتضى تحرى الدقة والمرونة والتنوع حتمية توافق المحتوى وإمكانات وقدرات الطلاب الموهوبين من ناحية ، وشموله موضوعات أكثر شمولاً وعمقاً لإحداث تكامل المعرفة من ناحية أخرى .

- كما يتفقان أيضاً على أن محتوى المناهج والمقررات الدراسية الخاصة بالطلاب الموهوبين يختلف بين الولايات ليس فقط ، بل أحياناً داخل الولاية الواحدة فى كل من الدولتين ، بمعنى أن المناهج الدراسية الخاصة بالطلاب الموهوبين فى دولتى المقارنة ليست عامة وموحدة على مستوى مدارس الولايات جميعها ، ولكن تتفق هذه المناهج فى الأهداف التعليمية ، وفى زمن وعدد الحصص الدراسية لمحتوى كل مقرر ويكون حسب نوع المرحلة التعليمية ، وهذا يختلف تماماً عما هو معمول به الآن فى جمهورية مصر العربية .

- تتشابه كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى أن لكل مرحلة تعليمية مناهج خاصة للطلاب الموهوبين بها ، فهناك مناهج خاصة للموهوبين فى المرحلة الابتدائية ، ومناهج خاصة للموهوبين فى المرحلة الثانوية فى كل من البلدين ، كما أن المناهج الدراسية فى المرحلة الابتدائية تشمل اللغة الأم ، والعلوم ، والرياضيات ، والدراسات الاجتماعية ، والفنون ، والموسيقى ، والتربية البدنية ، والحرف والفنون اليدوية ، بالإضافة إلى اللغة الأجنبية التى تدرس للتلاميذ بداية من الصف الثالث والرابع فى ألمانيا ، وبداية من الصف الخامس والسادس فى الولايات المتحدة الأمريكية .

- كما تشمل المناهج فى المرحلة الثانوية اللغة الأم ، والرياضيات ، والعلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية ، ولغتين أجنبيتين ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والفنون ، والموسيقى ، والتربية البدنية ، والتربية الوطنية .

- فى حين تختلف مصر مع دولتى المقارنة فى أن المناهج الدراسية الخاصة بالطلاب الموهوبين تقتصر فقط على المرحلة الثانوية وتركز على المواد الدراسية الأكاديمية مثل اللغة العربية ، والعلوم الطبيعية ، والرياضيات ، والجغرافيا ، والتاريخ ، ولا تركز على الفنون والموسيقى والتربية الوطنية والتربية البدنية ، ويعلل الباحث هذا الاختلاف بين مصر ودولتى المقارنة فى هذا الشأن إلى مستوى التقدم فيما وصلت إليه دولتا المقارنة فى تعليم الموهوبين بمختلف المراحل الدراسية ، وكذلك فلسفة وطبيعة المجتمع فى الدول الثلاث ، وكذلك النظام التعليمى وإدارته بهذه الدول .

- أمـــا فيما يتعلق بالأنشطة ، فتتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى أن السلطات التعليمية القائمـــة بتصـــميم وإعداد المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين فى كل من البلدين تؤكد على أنه عند تخطـيط هـــذه المـــناهج الدراسية لابد أن تتضمن أنشطة تعليمية تستهدف دائماً تنمية تعلم مهارات الـــتفكير الابـــتكارى ، وتنمية المهارات الأساسية للبحث فى القضايا المختلفة ، وتنمية تعلم المهارات الحياتـــية ، بالإضـــافة إلى تنمية المهارات التكنولوجية والعلمية ، كما يستطيع الطلاب الموهوبون من خـــلال هذه الأنشطة إشباع رغباتهم وميولهم ، وذلك بما ينمى قدراتهم ومواهبهم ، وهذا يختلف عما هو معمول به فى مصر فيما يتعلق بالأنشطة التى تتضمنها مناهج الموهوبين .

- كمـــا تتفق الدول الثلاث على أن تدريس المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين يتطلب إتباع طرق تدريس معيـــنة تتناســـب مع خصائصهم فى كل مرحلة تعليمية ، وبما يتفق ومجالات تفوقهم وميولهم واهتماماتهم الخاصـــة ، ومن أهم هذه الطرق ، طريقة التحدى ، وطريقة العصف الذهنى ، وطريقة حل المشكلات ، وطـــريقة تـــآلف الأشتات ، وطريقة التعلم بالاكتشاف ، وطريقة التعلم الذاتى . وعلى المستوى الفعلى يقـــوم معـــلم الموهوبين فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا باستخدام هذه الطرق فى تدريسه للطـــلاب الموهوبـــين ، بيـــنما يكـــون استخدام المعلم لهذه الطرق فى مصر شكلياً ، ويرجع ذلك إلى الإمكانـــات والتســـهيلات اللازمة ، وتفرغ المعلم من الأعمال الإدارية ، وقلة كثافة الفصول ، علاوة على طبيعة النظام التعليمى فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا بالمقارنة بجمهورية مصر العربية.

٤- **التقـويم**:

يعـــد الـــتقويم أهم مكون فى مكونات أى نظام ، فهو عملية تشخيصية وقائية علاجية ، للحكم على مـــدى تحقيق الأهداف المنشودة لهذا النظام ، وتقويم الطلاب الموهوبين له أهمية كبيرة فى تشخيص نواحى لقوة والعمل على معالجة نواحى الضعف بذلك النظام .

فيما يتعلق بتقويم الطلاب الموهوبين يلاحظ الباحث ما يلى :

- هـــناك اتفاق عام بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية على أنه يمكن تحديد أشكال تقويم الطلاب الموهوبين فى مختلف المراحل الدراسية فيما يلى :
- التقويم الفردى للطالب الموهوب من خلال العمل اليومى .
- التقويم الأسبوعى من خلال المعلمين والمشرفين .
- تقويم الوحدة الدراسية .
- التقويم الفصلى (نصف السنوى) والذى يتم من خلال امتحانات النصف الأول من العام الدراسى .
- التقويم السنوى والذى يتم من خلال امتحانات نهاية العام الدراسى .
- الـــتقويم الذاتـــى ، من خلال ما يقوم به المتعلم من تقويم نفسه بنفسه ، وكذلك ما يقوم به الطلاب الموهوبون بتقويم بعضهم البعض .
- التقويم من خلال المقابلات الشخصية التى تتم بين الخبراء والمختصين والموهوبين .
- التقويم من خلال الاختبارات والإسهامات الشفوية للطلاب الموهوبين داخل حجرات الدراسة .
- التقويم من خلال الأنشطة التى يكلفها المعلم لكل طالب سواء داخل الفصل أو خارجه .

- وتتشابه الولايات المتحدة الأمريكية مع كل من جمهورية مصر العربية وألمانيا فى تقويم الطلاب الموهوبين الذى يتم من خلال استخدام الاختبارات التحصيلية الشهرية ، والفصلية (نصف السنوية) ، والسنوية (نهاية العام الدراسى) ، فى حين تختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن كل من مصر وألمانيا فى أشكال التقويم من حيث استخدامها لأشكال أخرى فى التقويم مثل الامتحانات التحصيلية الأسبوعية التى يقوم بها المعلم داخل الفصل ، وتقويم الوحدة الدراسية بغرض معرفة مدى استيعاب الطلاب لموضوعات هذه الوحدة ، اختبار تحصيلى عام يعطى للطلاب الموهوبين على مستوى كل ولاية ، بالإضافة إلى التقويم من خلال المقابلات الشخصية للطلاب الموهوبين من خلال لجان من المستشارين والمتخصصين فى تعليم الموهوبين فى كل ولاية ن الولايات الأمريكية .

- بينما تتشابه كل من مصر وألمانيا فى أساليب تقويم الطلاب الموهوبين فى المراحل التعليمية المختلفة من خلال الاختبارات التحصيلية الشهية ، والتى توضع لقياس القدرة على الفهم والاستيعاب الجيد ، إلى جانب التقويم الشفوى داخل الفصل ، والتقويم من خلال الأنشطة التى يكلفها المعلم لكل طالب داخل الفصل أو خارجه والمجهود الشخصى أو الواجب المترلى ، وكذلك هناك التقويم الفصلى نصف السنوى والذى يتم من خلال امتحانات النصف الأول من العام الدراسى ، إضافة إلى التقويم السنوى والذى يتم من خلال امتحانات نهاية العام الدراسى .

- كما تؤكد الدول الثلاث على أن التقويم السنوى والتقويم نصف السنوى يعدان النقطة الحاسمة فى احتساب درجة التفوق ، ومن خلالها ينتقل الطالب الموهوب من صف دراسى إلى صف آخر ، ومن المدرسة إلى نوع الكلية أو الجامعة التى تناسب قدراته وتنمى مواهبه .

- ويرى الباحث أن أشكال تقويم الطلاب الموهوبين التى توجد فى الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك ألمانيا، تستخدم بصورة صحيحة ومقننة وليست روتينية حيث تخضع عملية التقويم فى كل من البلدين لإشراف دقيق ومتابعة مستمرة من السلطات الإشرافية بالولايات ، حيث تقوم هذه السلطات بزيارة المدارس ، ودخول الفصول للإطلاع على سير الدروس للتأكد من مدى التزام المدارس بتنفيذ القواعد المنظمة لمتطلبات المناهج وأشكال تقويم الطلاب ، ويرجع ذلك إلى حرص كل من دولتى المقارنة على تحقيق أعلى مستوى للطالب الموهوب ، وأفضل نظام لتعليم الموهوبين بوصفه جزءاً من النظام التعليمى لكل منهما .

- أما فى مصر ، فإن تقويم الطلاب الموهوبين لا يختلف كثيراً عن تقويم الطلاب العاديين الذى يركز على الامتحانات السنوية ونصف السنوية ، إضافة إلى الاختبارات التحريرية الشهرية ولم يكن هناك اهتمام بأشكال التقويم الأخرى مثل الاختبارات الشفوية ، والتقويم من خلال الأنشطة التى يكلفها المعلم لكل طالب سواء داخل الفصل أو خارجه علاوة على التقويم الأسبوعى ، وأخيراً المقابلات الشخصية للطلاب من خلال ما يقوم به المتخصصون والمستشارون فى مجال الموهبة والتفوق فى هذه المقابلات .

أما عن واقع نظام التقويم فى مصر فقد صدر تقريراً حديثاً للمجالس القومية المتخصصة أكد على أن الامتحانات هى الوسيلة الرئيسية لتقويم عمل التلاميذ حيث إن مناهجنا قائمة على المواد الدراسية والكتب واستيعاب التلاميذ لها وقد بين التقرير إن الامتحانات بصورتها الحالية غالباً لا تقيس كل نشاط يقوم به التلميذ فى المدرسة ،كما أنها بالطريقة التى تتم بها حالياً لا تقيس نمو التلميذ إلا فى آخر العام – وخاصة امتحانات الشهادات العامة ،بالإضافة إلى أن الاختبارات المستخدمة فى امتحاناتنا تعانى من

مشـــكلة الثبات ، ومشكلة الصدق ، فكلاهما ليس موضعاً للاهتمام إلا فى بعض الأحيان حيث قد يراعى تغطية المنهج فيما قد يسمى بصدق المحتوى.

رابعاً : معلم الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث :

هناك إجماع عام بين رجال التربية وعلم النفس ، وكذلك المتخصصين فى الموهبة والتفوق على ضرورة إعـــداد معلم الموهوبين إعداداً خاصاً ليكون قادراً على التعامل مع هؤلاء الموهوبين ، وعلى تفهم طبيعتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم التعليمية ، كما لا تقتصر عملية إعداد معلم الموهوبين عند حدود المنهج المدرسى ، بل تمتد إلى كيفية التعامل مع الأسرة والمجتمع المحلى ، بالإضافة إلى تسخير الإمكانات المتاحة للاستفادة من قدرات الموهوبين وإبداعاتهم فى تطور المجتمع وتقدمه .

- ويبدأ إعداد المعلم بصفة عامة ومعلم الموهوبين بصفة خاصة فى أى مجتمع باجتذاب العناصر الممتازة من الطلاب للعمل بمهنة التدريس .
- تـــتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على اجتذاب العناصر الممتازة للعمل بمهنة التدريس مـــن خـــلال عملـــية توجـــيه وإرشاد الطلاب فى المرحلة الثانوية باختيار المهنة التى تناسب قدراتهم واستعداداتهم ، وتختلف معهما مصر لعدم اهتمامها بعملية التوجيه المهنى والتربوى فى المرحلة الثانوية .

ففـــى الولايـــات المـــتحدة الأمريكية تستطيع مؤسسات إعداد المعلم جذب أفضل العناصر الطلابية للالتحاق بمهنة التدريس من خلال عملية توجيه وإرشاد الطلاب بالمرحلة الثانوية وتبصيرهم بالمهن المختلفة حـــتى يمكـــنهم اختيار المهنة التى تناسب قدراتهم واستعداداتهم ، كما تحدد هذه المؤسسات الطلاب الذين يتصفون بالصفات التى تساعدهم على أن يكونوا من أفضل المعلمين فى المستقبل وإثارة اهتمامهم للالتحاق بالـــتدريس كمهـــنة لهـــم . بالإضافة إلى وجود موجهين ومرشدين تربويين بالمدارس الثانوية ، فإنه يوجد موجهـــون ومرشـــدون بمؤسســـات إعداد المعلم ، حيث يقومون بإسداء النصيحة للطلاب أثناء المقابلة الشخصية والإجابة عن جميع الأسئلة التى تدور فى خلدهم والمساهمة فى حل ما يواجههم من مشكلات .

وفى ألمانـــيا يـــتم جذب العناصر الممتازة للالتحاق بكليات ومعاهد إعداد المعلمين ، ويبدو ذلك ، فى وجود مرشد طلابى أو معلم الإرشاد **Counseling Teacher** فى مدرسة الجمنازيوم **Gymnasium** يوجـــه الطـــلاب ويرشـــدهم إلى اختيار نوع الدراسة الجامعية التى تتناسب مع ميول الطلاب وقدراتهم واســـتعداداتهم ، فـــالطلاب الذين يميلون إلى مهنة التدريس تتم مساعدتهم فى تكوين اتجاه إيجابى نحوها ، والالتحاق بتلك المعاهد والكليات .

أمـــا فى مصـــر فـــإن المدارس الثانوية لا تهتم غالباً بالتوجيه المهنى أو التربوى ، ويكون التحاق الطلاب بكلـــيات التربـــية ، إما مضطرين بسبب حصولهم على مجاميع لا تؤهلهم للالتحاق بالكليات التى يرغبونها أحياناً ، أو لتلبية رغبة أولياء أمورهم وليس لرغبتهم فى التدريس ، أو رغبة فى وظيفة بعد تخرجهم مباشرة .

أما سمات وخصائص معلم الموهوبين والمؤهلات الكفايات الأدائية والتدريسية التى يتمتع بها.

- فهناك اتفاق تام بين دولتى المقارنة (الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا) ، على أن السمات والخصائص التى تتوافر فى معلم الموهوبين تتنوع ما بين سمات أساسية ، وسمات إضافية ، فالسمات الأساسية تتسع لتشـــمل الذكاء العالى ، والمثابرة ، والثقافة العامة ، والعلاقات الإنسانية ، أما السمات الإضافية فإنها تشـــمل الخـــبرة الواسعة ، والنضج الفكرى ، وواسع الخيال ، والابتكارية ، والإبداعية ، والتوجيه ، والنصح والإرشاد ، والنقد الذاتى ، والدقة فى العمل .

- وبالمثل هناك اتفاق أيضاً بين دولتى المقارنة فيما يتعلق بالمؤهلات والكفايات الأدائية والتدريسية التى تتوافر فى معلم الموهوبين والتى من أهمها :
- معرفة طبيعة وخصائص الموهوبين والمبدعين .
- معرفة تقنيات التدريس وطرائقه الخاصة بالموهوبين .
- يستطيع إدارة تعليم وتدريس متميز .
- معرفة التطورات الحديثة والأبحاث الجديدة فى مجال تعليم الموهوبين .
- القدرة على تقدير إنجازات الآخرين سواء من الزملاء أو الطلاب الموهوبين .
- مهارة اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين والتعرف عليهم .
- مهارة التشخيص . – مهارة النصح والإرشاد .
- مهارة حل المشكلات . – مهارة تكوين مناخ يسمح بالتفوق والإبداع .
- مهارة التواصل والقدرة على التعامل مع المتخصصين فى مجال الموهبة والتفوق ، وأولياء الأمور ، والطلاب الموهوبين أنفسهم .
- وتتفق مصر مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على أن معلم الموهوبين لابد أن تتوافر فيه مجموعة من السمات والخصائص تتنوع ما بين سمات أساسية ، وسمات إضافية ، بالإضافة إلى توافر بعض الكفايات والمؤهلات الأدائية والتدريسية ، ولكن هذا الاتفاق من الناحية الشكلية ، ولكن من الناحية الرسمية والإجرائية فلا يوجد خاص بمعلم الموهوبين فى مصر إذا ما قورن بما هو موجود فى الولايات المتحدة وألمانيا .

• أما فيما يتعلق بنظام إعداد معلم الطلاب الموهوبين فتشير الاتجاهات الأمريكية والألمانية إلى وجود تكامل بين برامج التدريب قبل الخدمة **Pre-Service** مع برامج التدريب أثناء الخدمة **In-Service**، وكذلك هناك نظامان لإعداد وتأهيل معلم الموهوبين .

النظام الأول : ويهتم بتقديم مقررات دراسية متخصصة فى مجال الموهوبين من خلال برامج تدريب متخصصة تقدم لمعلم الموهوبين وتؤدى فى النهاية إلى الحصول على درجات الماجستير والدكتوراه فى التفوق والموهبة.

النظام الثانى : وفيه يتم إعداد معلم الموهوبين من خلال إنشاء أقسام علمية وشعب دراسية متخصصة فى مجال الموهوبين فى برامج إعداد المعلم بكليات التربية .

- تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى نظام إعداد معلم الموهوبين من خلال تقديم بعض الأشكال من البرامج للمعلمين العاديين الذين حصلوا على الترخيص بالعمل فى مجال التدريس ، وهذه البرامج تقدم فى صورة برنامج واحد أ، اثنين ، ثم تؤدى فى النهاية إلى حصول المعلم على درجة من التخصص فى التفوق والموهبة ، بالإضافة إلى درجات الماجستير والدكتوراه فى التفوق والموهبة ، فمثلاً فى الولايات المتحدة الأمريكية يتم تقديم مثل هذه البرامج من خلال ١٤٠ جامعة فى أكثر من ٤٠ ولاية أمريكية ، أما فى ألمانيا فمن أشهر الجامعات التى تقدم مثل هذه البرامج جامعات ميونخ **Munich** ، وهامبورج **Hamburg** ، وتوبينجن **Tubingen** ، وهذه البرامج تعطى فكرة رائدة فى تعلم الموهوبين . بالإضافة إلى أن بعض الجامعات الألمانية تنفرد عن الجامعات الأمريكية فى تقديم برامج إرشادية بالإضافة إلى البرامج السابقة ، حيث تنقل هذه البرامج الإرشادية للمعلمين نتائج الدراسات والبحوث فيما يتعلق بدعم التفوق والموهبة والموهوبين .

- وهـذا التشـابه بـين دولتى المقارنة يرجع إلى تقدم كل من الدولتين وارتفاع المستوى الاقتصادى لكل منهما ، وزيادة مصادر التمويل المتخصصة للبحث العلمى والتكنولوجيا مما أدى إلى توفير الدعم الكافى لهذه البرامج التى تقدمها تلك الجامعات فى البلدين ، علاوة على اقتناع كل منهما أنه لا تطور ولا تقدم إلا مـن خـلال زيادة الاهتمام بالموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم ، وهذا النظام الخاص بإعداد معلم الموهوبـين لم يوجـد فى مصـر ، وذلك من منطلق أنه لا توجد برامج خاصة لإعداد معلم الموهوبين فى مصـر ، حيـث توجد هذه الفئة المتميزة مندمجة بين الطلاب العاديين ، ويقوم بالتدريس لهم غالباً نفس المعـلم ، إلا أن وزارة التربـية والتعليم فى مصر قد حددت بعض المعايير والمواصفات فى اختيار معلمى الموهوبـين فى مصـر ، وهـى أن يكونوا من ذوى القدرات والكفاءة الخاصة فى مواد تخصصهم ، وفى قدرتهـم عـلى فهم الطلاب الذين يتعاملون معهم إلى جانب وقوفهم على أفضل طرق تدريس موادهم الدراسية ، وأن يكون لديهم الاستعداد التام للإشراف عليهم ومتابعتهم فى دراساتهم ونواحى نشاطهم .

- كمـا اتجهـت معظم الجامعات الأمريكية والألمانية لإعداد معلم الموهوبين من خلال إنشاء شعب علمية متخصصـة بكليات ومعاهد إعداد المعلمين مثل التربية الخاصة –شعب الموهوبين ، وهى تقدم دراسات تخصصـية فى مجـال الموهوبين بالإضافة إلى بعض الدراسات الأكاديمية . أما فى مصر فإن كليات التربية تقـوم بإعداد المعلمين ولا تتضمن برامجها شيئاً عن تربية الموهوبين سوى ما قامت به بعض الكليات مثل كلـية التربـية –جامعة عين شمس ، وكلية التربية بسوهاج –جامعة جنوب الوادى ، وكلية التربية – جامعـة أسيوط وغيرها بإنشاء شعبة للتربية الخاصة على مستوى الدراسات العليا، و يدرس الطالب – المعلم من خلالها بعض المقررات الدراسية التى يدرسها الطالب المعلم بالدبلوم المهنية شعبة التربية الخاصة ليسـت كافـية لإعداده للتدريس للموهوبين حيث إنه يدرس مقرر اً واحد اً عن التفوق والموهبة لمدة سـاعتين أسـبوعيا ، أى بمـا يعادل حوالى من ١٠ –١٢٪ من خطة الدراسة بالمقارنة بما هو موجود بالجامعـات الأمريكية والألمانية التى يدرس من خلالها الطالب بما يعادل ١٠٠٪ مواد ومقررات دراسية تتعلق بالموهبة والتفوق .

وقـد يـرجع الاخـتلاف بين مصر ودولتى المقارنة إلى أن الدبلوم المهنية –شعبة التربية الخاصة بكليات التربـية المصرية تختص بإعداد المعلم لذوى الاحتياجات الخاصة مثل الصم والبكم ، والعميان ، وذوى الإعاقات الحسـية والعقلـية ، وليست لإعداد معلم الموهوبين ، أما فى الجامعات الألمانية والأمريكية ، فإن الدبلوم المهنية – التربـية الخاصـة –شعبة الموهوبين تختص بإعداد معلم الموهوبين ، بالإضافة إلى أن الدبلوم المهنية –التربية الخاصة تقوم بإعداد معلمى ذوى الاحتياجات الخاصة الأخرى حسب الشعبة الخاصة التى تنتمى إليها .

كمـا يـتم إعداد معلم ذوى الاحتياجات الخاصة -ومنهم الموهوبين – فى مصر (المعلم النوعى) فى قسم التربـية الخاصـة والعلوم التربوية والنفسية بكلية التربية النوعية–جامعة عين شمس:ويشمل معظم الأنشطة لجميع فـئات ذوى الاحتـياجات الخاصة مثل: التربية الموسيقية،والفنية،والاقتصاد المترلى،وتكنولوجيا التعليم،والإعلام الـتربوى بشـعبتيه المسـرح المدرسى،أو الصحافة والإذاعة والتليفزيون،ويتم إعداد هذه الفئة من المعلمين على مستوى البكالوريوس،وكذلك على مستوى الدراسات العليا.

أمـا عـلى مسـتوى البكالوريوس فهناك إعداد لمعلم ذوى الاحتياجات الخاصة فى شعبة التربية الخاصة للتعلـيم الأساسـى بكلية التربية –جامعة عين شمس .حيث يدرس الطالب – المعلم فى شعبة التربية الخاصة نفس

المقـــررات الـــتى يدرســـها الطالب–المعلم العادى فى أى شعبة مثل العلوم ، والرياضيات ، واللغة العربية ، واللغة الإنجلـــيزية ، والدراســـات الاجتماعية، بالإضافة إلى المقررات التربوية والنفسية والتربية الخاصة .ومن الملاحظ أن هـــذه المقررات الدراسية تفتقر إلى المقررات الخاصة بالموهبة والتفوق ،أى أنه لا يوجد إعداد خاص لمعلم الموهوبين على مستوى البكالوريوس فى كليات التربية المصرية .

- أما فيما يتعلق بتدريب معلم الموهوبين أثناء الخدمة **In-Service** .

– تـــتفق مصـــر مـــع دولتى المقارنة على تدريب معلمى الموهوبين أثناء الخدمة والذى يعد جزءاً مكملاً لإعـــداد معـــلمى الموهوبين ، بالإضافة إلى الشهادات والمؤهلات التى تشترطها العديد من الولايات الألمانـــية والأمريكـــية ، مع العلم أن اتفاق مصر مع الدول المتقدمة من الناحية الشكلية ولكن من الناحـــية التنفـــيذية فقـــد وضعت مصر خطة لإيفاد عدد من المعلمين سنوياً للتدريب فى المؤسسات التعليمـــية بالخـــارج فى المجـــالات المختلفة على الجديد فى التربية واستراتيجيات التدريس وكيفية اســـتخدام التكنولوجـــيا المتطورة ، وكان أكثر المبعوثين فى معلمى العلوم ، وأقلها فى معلمى التربية الخاصـــة ولـــيس معلمى الموهوبين ، أما البرامج التى تعقد للمعلمين داخل مصر ، فهى لا تعدو أن تكـــون إلا زيادة وتكثيفاً لبعض المقررات الدراسية اللازمة فى مجال مادة التخصص التى يقوم المعلم بتدريسها ، ولكن التدريب لمعلمى الموهوبين يكاد أن يكون منعدماً .

– كمـــا يوجد فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا معاهد خاصة لتدريب معلمى الموهوبين أثناء الخدمة مثل معهد تدريب القادة الدولى **The National State Leadership Training Institute** بولاية كاليفورنـــيا ، ومعهد هسن لتدريب المدرسين **Hessisches Institute fur Lehrerfortbildung** **Hauptstell Reinhardswald Schule** ، والمعهـــد العـــلمى لتدريـــب المـــدرس بـــريمن **Wissenshaftliches Institute fur Schulparxis** ، ولا يوجـــد مثيل لهذه المعاهد الخاصة بإعداد معلمى الموهوبين فى جمهورية مصر العربية .

وتدور الموضوعات التى تتضمنها البرامج التدريبية بهذه المعاهد فى كل من البلدين حول ما يلى :

- كيفية اكتشاف وطرق التعرف عليهم
- كيفية معاملة الموهوبين والعباقرة .
- المتفوقون والموهوبون والعباقرة .
- استراتيجيات وبرامج تعليم الموهوبين .
- الإبداع والابتكار عند الموهوبين .
- رعاية الموهوبين فى الأسرة والمدرسة .

وجديـــر بالذكـــر، أن مـــن يقوم بمسئولية التدريب والإشراف فى عليه فى كل من الولايات المتحدة الأمريكـــية وألمانـــيا أساتذة الجامعات وخاصة أساتذة كلية التربية المتخصصين ، ويتبع التدريب وزارات التعليم فى البلدين ، بالإضافة إلى الجامعات وكليات التربية فى كل من البلدين .

وجدير بالذكر، أنه يوجد فى كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية مراكز خاصة تستهدف تنمية قـــدرات الموهوبين ومواهبهم للاستفادة منهم فى تقدم المجتمع وتطوره ، حيث تعرف هذه المراكز فى ألمانيا بالمراكـــز الاستشـــارية ومراكز الخدمات والتى تستهدف تزويد المؤسسات التربوية بالاستشارات وكافة الخدمـــات التى ترتبط بالموهبة والتفوق ، ومن هذه المراكز ، مركز هامبورج الاستشارى ، ومركز آخر فى ميونخ ، ومركز ثالث فى برلين ، وهذه المراكز تقوم بجميع الاستشارات والإرشادات للمعلمين فيما يتعلق بـــالطلاب الموهوبـــين ، وتخطيط أفضل أساليب التعامل معهم ، بالإضافة إلى تقديم إجابات لأية تساؤلات

حـــول الموهـــبة والـــتفوق ، أما فى الولايات المتحدة فتعرف هذه المراكز بمراكز تنمية الموهبة مقل مركز الشـــباب الموهوبين بجامعة جون هوبكنز (CTY) ، ومركز تنمية الموهبة بجامعة نورث ويسترن ((CTD ، وبالإضـــافة إلى الوظائف السابقة تقدم هذه البرامج فى الولايات المتحدة الأمريكية برامج صيفية للطلاب الموهوبـــين –ســـواء فى مرحلة ما قبل المدرسة ، أو فى المرحلة الابتدائية ، أو فى المرحلة الثانوية –تتضمن إضـــافة وتكملة لمقررات ومناهج المدارس العادية ، الأمر الذى يجعل من اشتراك الطلاب فى هذه البرامج قـــبولاً مبكراً بالجامعة . ولا يوجد مثيل لهذه المراكز فى مصر ، وهذا يعكس ضعف الاهتمام بتنمية الموهبة والموهوبين فى مصر وقلة مصادر تمويل البحوث الخاصة بالموهبة والتفوق .

وتؤكـــد كـــل مـــن الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا على تحديد بعض الشروط الخاصة فيمن يقوم بالتدريس للموهوبين أهمها :

- أن يحصل المعلمون القائمون بالتدريس للموهوبين على درجات علمية مثل الماجستير والدكتوراه فى مجال الموهبة والتفوق .
- أن يكون للمعلمين القائمين بالتدريس للموهوبين خبرة كافية وناجحة فى مجال التدريس لمدة تتراوح ما بين عامين إلى ثلاثة بشرط أن يكون قضاها فى تعليم الطلاب الموهوبين .
- أن يتضـــمن كل تدريب للمعلمين أثناء الخدمة معلومات مفصلة وكافية عن الأطفال الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم ، وأساليب التعامل معهم .
- أن يتمـــتع معـــلمى الموهوبين بمهارات وقدرات خاصة فى التدريس للموهوبين علاوة على المؤهلات التخصصية ، والمهنية ، والشخصية .

كمـــا يعد انتظام المعلمين فى أى برنامج تدريبى و دافعيتهم لأخذ المقررات الدراسية فى تعليم الموهوبين أساس الحصول على الترخيص بالعمل فى مجال تعليم الموهوبين فى بعض الولايات المتحدة الأمريكية والولايات الألمانية .

خامساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث :

تعد إدارة تعليم الموهوبين جزءاً لا يتجزأ من إدارة التعليم فى أى مجتمع ، وذلك من منطلق أن منظومة تعليم الموهوبين جزء من منظومة التعليم بذلك المجتمع .

فمن حيث النمط الإدارى المتبع فى إدارة التعليم بهذه الدول :

- تتشـــابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا من حيث النمط الإدارى المتبع ، فكل منهما يتبع الـــنظام اللامركزى فى إدارة التعليم ، حيث إن التعليم سواء الأمريكى أو الألمانى يكون من اختصاص الولايـــات ، ففـــى الولايـــات المتحدة الأمريكية يكون التعليم من اختصاص ومسئوليات حكومات الولايـــات ، وذلـــك طبقاً لتفسير التعديل العاشر للدستور الأمريكى ، بالإضافة إلى أن معظم دساتير الولايات المختلفة تتضمن نصوصاً تجعل حكومة الولاية مسئولة عن إدارة التعليم بها ، دون إشراف أو رقابـــة مـــن الحكومـــة الفيدرالـــية ، أما فى ألمانيا فإن الصلاحيات فى مجال التعليم موزعة بين الاتحاد والولايـــات غـــير أن الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات ، حيث تتولى حكومات الولايات شئون التعليم بأكمله . وقد يرجع ذلك إلى القوى والعوامل الثقافية التى أثرت على التعليم .

فقـــد لعبـــت العوامـــل الجغرافية دوراً مهماً فى تقسيم كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا إلى ولايـــات ومقاطعات متعددة الأمر الذى يصعب معه سيادة النمط المركزى فى التعليم . كما لعبت العوامل التاريخية والسياسية دوراً مباشراً فى إصباغ ألمانيا بالطابع اللامركزى فى التعليم بعد أن كانت تتسم بالطابع

المركـــزى الشـــديد قبل الحرب العالمية الثانية وتقسيم ألمانيا بين دول الحلفاء –الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والمملكة المتحدة –فقد كان هناك اتفاق تام بين قوى الاحتلال على ضرورة استبعاد كافة أشكال التعلـــيم النازى والعسكرى من المدارس ، وإدخال الأفكار والمبادئ الديمقراطية . كما اتفق على أن يكون نمـــط إدارة التعلـــيم هو النمط اللامركزى وتشجيع المحليات ، "ومع نهاية الستينات تم التأكيد على مبدأ الـــتعاون الثقافى بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات فى إطار النظام الفيدرالى والذى ما يزال سارياً حـــتى الآن"،[1] أى أن دول الحلفـــاء لعبـــت دوراً كـــبيراً فى تحويل ألمانيا من النمط المركزى إلى النمط اللامركزى فى الإدارة والذى استمر حتى الآن .

فى حـــين تخـــتلف مصر عن دولتى المقارنة فى هذا الشأن ، إذ تسير إدارة التعليم فى مصر وفق مركزية التخطـــيط وصنع السياسات ولامركزية التنفيذ والإشراف ، ومعنى ذلك أن إدارة التعليم فى مصر تتسم بـــالجمع بين الجانب المركزى المتمثل فى وزارة التربية والتعليم والجانب اللامركزى المتمثل فى الإدارة على المستوى الإقليمى والمحلى حيث المديريات التعليمية بالمحافظات والإدارات التعليمية بالمحليات .

وتتشـــابه دول المقارنة الثلاث من حيث المستويات الإدارية للتعليم حيث المستوى القومى والإقليمى والمحـــلى . ولكـــن تختلف مصر عن دولتى المقارنة فى مهام تلك المستويات وسلطاتها التعليمية التى تكسبها الطابع الإدارى المميز لها .

أما فيما يتعلق بإدارة تعليم الموهوبين بدول المقارنة على المستوى القومى :

تتشابه كل من مصر وألمانيا فى إدارة تعليم الموهوبين على المستوى القومى ، ففى مصر يتم إدارة تعليم الموهوبـــين على المستوى القومى من خلال الإدارة العامة للتربية الخاصة بالإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعلـــيم الأساســـى فى وزارة التربـــية والتعليم ، أما فى ألمانيا فهناك قسم / إدارة المشروعات والبرامج المخصصـــة للطلاب الموهوبين بالمديرية العامة للتعليم العام والتعليم المهنى والتدريب وذلك بوزارة التعليم والعلوم الفيدرالية يتولى التخطيط ورسم السياسة العامة لتعليم الموهوبين على مستوى الولايات .

ولكـــن تخـــتلف درجـــة الإشراف والسيطرة على تعليم الموهوبين فى هذا المستوى فى كل من مصر وألمانيا ، حيـــث تتولى فى مصر وزارة التربية والتعليم مسئولية تعليم الموهوبين إدارة وإشرافاً وتخطيطاً وتمويلاً ، بينما فى ألمانيا تـــتوزع السلطات والاختصاصات فى إدارة تعليم الموهوبين بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات ، وذلك طبقاً لسيادة النمط المركزى فى إدارة التعليم المصرى وسيادة النمط اللامركزى فى إدارة التعليم فى ألمانيا .

بيـــنما تخـــتلف الولايـــات المتحدة الأمريكية فى هذا النظام الإدارى عن المتبع فى مصر فيتسم الطابع التعليمى بالولايات المتحدة باللامركزية الشديدة فى الإدارة حيث تعهد مسئولية شئون التعليم وإدارته إلى الســـلطات التعليمـــية المحلية بالولايات ، وبذلك لكل ولاية الحق فى تقرير ورسم سياسة التعليم فيها وفقاً لظـــروفها وحاجاتها ومتطلباتها التنموية المستقبلية ، فى حين أنه ليس للحكومة الفيدرالية[*] أى سيطرة على شـــئون التعلـــيم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة ولكن يقتصر دورها فى تقديم المساعدات المالية

---

(1) محمد أحمد ناصف ، مرجع سابق ، ص ص ١٠ – ١١ .

(*) تتمـــثل الحكومة الفيدرالية فى وزارة التربية للولايات المتحدة **U.S. Department of Education** وهى تعتبر الهيئة الفيدرالية المختصة بالتعليم على المستوى القومى .

والمعونات والمنح ومنها ما يوجه لبرامج تعليم الموهوبين والمتفوقين ، وإصدار اللوائح والتعليمات التى تنظم هذه المساعدات والمعونات والمنح على مختلف الولايات .

وتتشابه الولايات المتحدة الأمريكية مع ألمانيا فى هذا المستوى حيث النظام اللامركزى فى الإدارة ، فعلى الرغم من وجود وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية وهى الهيئة الفيدرالية المختصة بالتعليم على المستوى القومى ، إلا أن حكومات الولايات ممثلة فى السلطات التعليمية الإقليمية والمحلية تتولى إدارة شئون التعليم بأكمله ، فى حين يقتصر دور الوزارة فى التخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم بصفة عامة ورسم السياسة الخاصة بتعليم الموهوبين على مستوى الولايات الألمانية بصفة خاصة ، ولكن هناك اختلاف فى هذا الدور من حيث الدرجة عنه فى الولايات المتحدة حيث يقتصر دور وزارة التربية للولايات المتحدة فى تقديم المساعدات المالية والمعونات والمنح ومنها ما يوجه إلى برامج تعليم الموهوبين (كما سبق الإشارة إليه) .

وفيما يتعلق بإدارة تعليم الموهوبين بدول المقارنة على المستوى الإقليمى :

تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى إدارة تعليم الموهوبين على المستوى الإقليمى ، وذلك من منطلق أن التعليم بصفة عامة سواء فى ألمانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية من اختصاصات ومسئوليات حكومات الولايات وذلك طبقاً للدستور الأمريكى ، والقانون الأساسى الألمانى ، ودساتير حكومات الولايات فى كل من البلدين . ففى الولايات المتحدة الأمريكية يدار التعليم من خلال السلطات التعليمية الإقليمية ، فيوجد بكل ولاية فى تنظيمها الإدارى الهيئات التالية :

- الهيئة التشريعية للولاية : وهى التى تقوم بسن التشريعات المنظمة لشئون التعليم بالولاية ورسم السياسة التعليمية لها .
- مجلس الولاية للتعليم : ويعد أعلى سلطة تعليمية فى الولاية بعد الهيئة التشريعية ، ويركن إليه تخطيط التعليم فى ضوء التشريعات التى تصدرها الهيئة التشريعية ويضم المجلس ما بين خمسة أعضاء إلى خمسة عشر عضواً يتم اختيارهم بالانتخاب ممن لهم اهتمامات بشئون التعليم .

  ويضم هذا المجلس عدة مكاتب فرعية تختص بنوعيات التعليم ومراحله ، ومنها مكتب تعليم الموهوبين والمتفوقين **Gifted and Talent Education Board** والذى يختص بالإشراف على برامج الموهوبين والمتفوقين ومتابعتها بمختلف المراحل التعليمية .
- قسم التعليم بالولاية : ويقوم بتنفيذ السياسة التعليمية التى يرسمها مجلس التعليم وهذا القسم يضم إدارة تعليم الموهوبين ، يرأسها مدير تعليم الموهوبين بقسم التعليم بالولاية ، فمثلاً هناك مدير تعليم الموهوبين بقسم التعليم بولاية سوث كارولينا **The Director for Gifted and Talent at South Carolina State Department of Education** ، وبالمثل فى باقى الولايات .

كما تعهد شئون التعليم بألمانيا إلى السلطات التعليمية الإقليمية أيضاً ، والمتمثلة فى وزارات التعليم والثقافة والعلوم فى كل الولايات ، حيث تعد كل وزارة من هذه الوزارات السلطة المركزية المسئولة عن التعليم على مستوى الولاية ، وتضم كل وزارة إدارات عديدة أهمها الإدارة المركزية على مستوى الولاية ، وإدارة التعليم العام والتعليم المهنى والتدريب ، وإدارة التعليم العالى ، وإدارة البيئة والبحوث ، وإدارة التكنولوجيا الجديدة وتكنولوجيا المعلومات .

وإدارة التعلـــيم العـــام والتعليم المهنى والتدريب تضم عدة أقسام أهمها قسم سياسة التعليم بالولاية ، قســـم التعلـــيم العـــام ، وقســـم التعلـــيم المهنى ، وقسم التخطيط التربوى والبحوث التربوية ، وقسم المشـــروعات المخصصـــة للطلاب الموهوبين والمتفوقين فى التعليم العام والذى بدوره يقوم بالإشراف على تعليم الطلاب الموهوبين والمتفوقين فى التعليم العام .

فى حـــين تختلف مصر مع دولتى المقارنة فى هذا المستوى الإدارى ، حيث إن سلطة المديريات التعليمية بالمحافظـــات ليست كسلطة السلطات التعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، وإنما تقوم المديريات التعليمـــية فى مصـــر بتنفيذ السياسات التعليمية والقوانين والقرارات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم ومـــتابعة تنفيذها بالإدارات المحلية ، فها هى إدارات التربية الخاصة بالمديريات التعليمية بمختلف المحافظات تقـــوم بتنفـــيذ السياسة التعليمية المرسومة من الإدارة العامة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم ، ولا توجد إدارة خاصة للموهوبين على مستوى المديرية التعليمية .

وفيما يتعلق بإدارة تعليم الموهوبين على المستوى المحلى بدول المقارنة الثلاث :

تخـــتلف مصـــر عن دولتى المقارنة فى هذا المستوى فى حين تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانـــيا فيه ، ففى مصر لم تشر القوانين والقرارات الوزارية بأن هناك إدارات محلية للتربية الخاصة ضمن الإدارات التعليمـــية بـــالمدن المختلفة ، فمدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية تتبع وزارة التربية والتعليم مباشرة بدلاً من أن كانت فى الماضى تخضع لإدارة شرق القاهرة التعليمية ، ومدارس الموهوبين رياضياً تتبع وزارة الشـــباب فى الـــنواحى الرياضـــية والإدارية والمالية ، بينما تتبع وزارة التربية والتعليم من الناحية التعليمية . ومدارس الموهوبين فنياً تخضع لإشراف وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة ، هذا بالإضافة إلى أن فصـــول المتفوقين بالمدارس الثانوية تخضع لإدارة المدرسة الموجودة بها ، أى ينطبق على فصول المتفوقين كل ما ينطبق على الفصول العادية بالمدارس الثانوية .

فى حـــين يعـــد هذا المستوى مهماً جداً ففي الولايات المتحدة يعهد إلى المجلس التعليمى المحلى شئون التعليم وإداراته بصفة عامة على مستوى المدن والقرى المحلية ، حيث يعد هذا المجلس ممثلاً للولاية فى إدارة التعلـــيم وأعضاء هذا المجلس منتخبون وسلطاتهم واسعة ، فهم الذين يقومون بتعيين المدير العام للمجلس التعلـــيمى المحـــلى وكذلك تعيين المدرسين والإداريين ، ويقوم هذا المجلس بتنفيذ السياسة التعليمية الخاصة بالولايـــة ، ويعمل على متابعة وتقويم تنفيذ تلك السياسة بالمدارس ، علاوة على الإشراف والمتابعة لجميع مدارس الموهوبين والمتفوقين على مستوى الولاية .

أما فى ألمانيا فيعهد إلى السلطات التعليمية المحلية **Schulamter** الإشراف على التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبـــين بصـــفة خاصـــة ، وذلك على المستوى المحلى فى بعض الولايات . وفى البعض الآخر تدار المدارس الحكومـــية العامـــة ومدارس الموهوبين عن طريق المحليات والمقاطعات نظراً لمسئوليتها نحو بناء المدارس وإدارة وتنظـــيم شئونها ، وفى بعض ثالث من الولايات تتولى سلطات الولايات بصفة عامة مسئولية المدارس التى تخرج عن نطاق سيطرة المحليات والتى تتمتع بأهمية كبرى مثل بعض المدارس المهنية ، ومدارس الموهوبين .

وبصـــفة عامـــة تتشابه كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى إدارة تعليم الموهوبين من حيث الـــنمط الإدارى المتبع فى كل منهما ، حيث يميل كل منهما إلى الأخذ بالطابع اللامركزى فى إدارة تعليم الموهوبـــين ، ولكـــن فى الولايات المتحدة الأمريكية يكون نمط الإدارة شديد اللامركزية. حيث إن تعليم

الموهوبين تنفرد به حكومات الولايات المختلفة فى حين يخضع تعليم الموهوبين فى ألمانيا إلى إشراف الدولة ، غير أن حكومات الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات والمسئوليات ، حيث تقوم وزارات التعليم والشئون الثقافية والعلوم فى الولايات بالإشراف على تعليم الموهوبين من خلال قسم يقوم برعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين بإدارة التعليم العام والتعليم المهنى والتدريب ، كما يتم الإشراف على تعليم الموهوبين على المستوى القومى من خلال قسم المشروعات والبرامج الخاصة للطلاب الموهوبين بوزارة التعليم والعلوم الفيدرالية ، أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فلا تقوم وزارة التربية للولايات المتحدة بالإشراف على تعليم الموهوبين إلا فى حدود تقديم المساعدات المالية والمنح الدراسية للطلاب . بينما تميل مصر للأخذ بالطابع المركزى فى إدارة تعليم الموهوبين ، حيث لم توجد إدارة خاصة منفصلة لتعليم الموهوبين . بل هناك إدارة عامة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم تتولى الإشراف على تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة ومنها تعليم الموهوبين ، ويعد هذا الاختلاف بين مصر وكل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية هو أساس تقدم دولتى المقارنة عن مصر .

أما فيما يتعلق بتمويل تعليم الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث

فيعد تمويل التعليم مدخلاً بالغ الأهمية من مدخلات أى نظام تعليمى ، حيث يرتبط تمويل التعليم فى أى دولة بعدة أمور أهمها فلسفة الدولة وسياستها واقتصادها وإمكاناتها المالية ، ومدى إيمانها بتعليم الموهوبين باعتباره أساس تقدم المجتمع وتطوره ، كما أن حجم التمويل ومصادره يتوقف على البناء الاقتصادى الذى قد يكون دافعاً لمزيد من الاهتمام بالتعليم . فالدولة ذات الاقتصاد القوى المتين تستطيع وبقوة الإنفاق على التعليم وسد حاجاته ومتطلباته لنجاح النظام التعليمى ، ومما لاشك فيه أن تعليم الموهوبين فى أى مجتمع جزء من النظام التعليمى لذلك المجتمع.

- تتشابه الدول أو تختلف فيما بينها من حيث مصادر التمويل ما يمكن أن توفره تلك المصادر من خدمات تعليمية ، واتفاقاً مع هذا الأمر يتضح الآتى :

تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا من حيث مصادر تمويل التعليم بصفة عامة وتمويل تعليم الموهوبين بصفة خاصة ، حيث تعتمد كلتا الدولتين على المصادر التالية : الحكومة الفيدرالية ، وحكومات الولايات ، والسلطات والحكومات المحلية ، والقطاع الخاص ، والمنظمات غير الحكومية ، والمساهمات والتبرعات ، والقروض والمنح والمساعدات الطلابية .

وبهذا تختلف دولتا المقارنة مع مصر فى هذا الشأن ، إذ يعتمد تمويل التعليم فى مصر على مصدر أساسى وهو الدولة ، حيث تتولى الدولة عملية التمويل والإنفاق على التعليم بالكامل ، بالإضافة إلى المنح والمساعدات الدولية التى تقدمها المؤسسات الدولية فى إطار التعاون الدولى مثل المساعدات المقدمة من الوكالة الأمريكية للتنمية الوطنية ، وكذلك مساهمات كل من فرنسا والمملكة المتحدة فى تمويل بعض المشروعات التعليمية لتطوير التعليم ، بالإضافة إلى القروض المقدمة من البنك الدولى والبنك الأفريقى للتنمية .

- وفيما يتعلق بتمويل تعليم الموهوبين بصفة خاصة ، تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى دور الحكومة الفيدرالية فى تمويل تعليم الموهوبين بالدولتين ، وإن اختلفت فى نسب المساعدات المالية التى تقدمها كل منهما .

ففـــى الولايات المتحدة الأمريكية يتم تمويل بعض البرامج الخاصة بالموهوبين من خلال الحكومة الفيدرالية ، حيـــث يخصص القسم الفيدرالى للتعليم جزءاً من ميزانيته للإنفاق على برامج تعليم الموهوبين ، وكذلك تقديم بعـــض المساعدات المالية لبعض الولايات الفقيرة حتى تتمكن من تعليم الأطفال الموهوبين ، وخاصة الذين ليس لديهم القدرة على الإنفاق فى تعليمهم ودراساتهم التى تنمى قدراتهم وتلبى حاجاتهم ومتطلباتهم .

أمـــا فى ألمانـــيا فإن الجزء الأكبر من تمويل تعليم الموهوبين يقدم من خلال الحكومة الفيدرالية ممثلة فى وزارة التعليم والعلوم الفيدرالية ، والتى تقوم بتمويل البرامج الخاصة بالطلاب الموهوبين ، ووضع القواعد واللوائـــح الخاصة بالمنح الدراسية ، والمساعدات المالية الشهرية والسنوية للطلاب الموهوبين وتوزيعها لمن يســـتحقها ، أما الجزء الباقى فيقدم من خلال حكومات الولايات **Länder** والسلطات المحلية **Local Authorities** ، علاوة على التمويل الأهلى .

وبذلـــك تسهم الحكومة الفيدرالية فى ألمانيا فى تمويل برامج الموهوبين بنسبة أكبر مما تسهم به الحكومة الفيدرالية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ويُرجع الباحث ذلك إلى طبيعة النمط الإدارى الأمريكى المتبع، حيث النمط اللامركزى فى الإدارة الشديد الذى تتميز به الولايات المتحدة ، حيث أكد الدستور على أن شـــئون التعليم وإدارته وتمويله من اختصاص الولايات والحكومات المحلية ، ومن ثم فإنه يقع العبء الأكبر من التمويل على كاهل الحكومات المحلية وحكومات الولايات ، ولعل العوامل السياسية والتاريخية أرست هـــذه القواعـــد لضمان استقلال الولايات عن بعضها ، والخوف من تدخل الحكومة الفيدرالية فى شئون التعلـــيم بالولايات فيتحول معه تغيير النمط الإدارى حيث المركزية الشديدة والحكم الديكتاتورى المستبد الـــذى قامت من أجله الحرب الأهلية للاستقلال عند بداية تكوين الولايات المتحدة . ومنذ تلك الجذور التاريخـــية حرصـــت كـــل ولايـــة على استقلالها وتحملها لشئون التعليم بها من حيث الإدارة والإشراف والتمويل رغبة منها فى عدم تدخل الحكومة الفيدرالية فى شئونها الداخلية ، إلا أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتعليم الموهوبين على مستوى الولايات وانطلاقاً من مبدأ ديمقراطية التعليم ، وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفـــرص التعليمـــية بـــين الولايات وبعضها والتى نص عليها الدستور ، وإيماناً بأن تقدم المجتمع الأمريكى وتطـــوره لابـــد أن يعتمد على قدرات وطاقات أبنائه الموهوبين ، تقوم الحكومة الفيدرالية ممثلة فى وزارة التعلـــيم بالولايـــات المتحدة **U.S. Department of Education** بهذه الأدوار فى دعم الموهوبين فى مختلف الولايات المختلفة .

- كمـــا تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى دور حكومات الولايات والسلطات المحلية فى تمويل تعليم الموهوبين بالدولتين وإن اختلفت فى نسب المساعدات المالية التى تقدمها هذه الحكومات وتلك السلطات المحلية فى الدولتين .

ففـــى الولايات المتحدة الأمريكية تحدد مجالس التعليم بكل ولاية تمويل البرامج تعليم الموهوبين من خلال الميزانـــية المخصصـــة بـــإدارة / مكتب تعليم الموهوبين والمتفوقين للإنفاق على هذه البرامج ، بالإضافة إلى السلطات المحلية بالولاية التى تستقطع جزءاً من ميزانيتها الخاصة للمساهمة فى تمويل هذه البرامج أيضاً .

أمـــا فى ألمانـــيا فتقوم وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم فى كل ولاية بتمويل تعليم الموهوبين من خـــلال الميزانـــية المخصصـــة لقسم رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين بإدارة التعليم العام والتعليم المهنى والتدريـــب ، وجديـــر بالذكـــر ، أن نسبة مساهمة الحكومات المختلفة وحكومات الولايات فى الولايات

المتحدة الأمريكية أكبر من مساهمة الحكومات المحلية وحكومات الولايات فى ألمانيا ، ويرجع ذلك إلى السبب الرئيسى فى تأكيد الدستور الأمريكى على أن شئون التعليم وإدارته وتمويله من اختصاص الولايات والحكومات المحلية ، مما يجعل النصيب الأكبر فى تمويل التعليم بصفة عامة وتمويل تعليم الموهوبين بصفة خاصة يكون من خلال حكومات الولايات والحكومات المحلية ، بينما فى ألمانيا فإن الصلاحيات موزعة بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات المختلفة المحلية إلا أن حكومات الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الإشراف والتمويل ، بمعنى أن مصادر التمويل موزعة بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات وكذلك السلطات المحلية .

- وتتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى التمويل الأهلى لتعليم الموهوبين فى كل من البلدين والذى يقوم من خلال الأفراد ، والهيئات ، والمنظمات ، والشركات الخاصة ، ويتم استخدام هذه الأموال الإضافية فى تمويل بعض البرامج الخاصة للطلاب الموهوبين فى الولايات المختلفة . كما تتشابه كل من الدولتين أيضاً فى تقديم القروض والمنح الدراسية والإعانات الطلابية كمصدر من مصادر تمويل تعليم الموهوبين والتى تقدمها الحكومات الإقليمية والفيدرالية بمساعدة الطلاب غير القادرين على مواصلة تعليمهم بسبب انخفاض مستواهم الاقتصادى ، بالإضافة إلى بعض التبرعات التى يتم الحصول عليها من الجمعيات والهيئات الخيرية وتخصص كلها للإنفاق على تعليم الموهوبين بكل من البلدين .

- فى حين تختلف جمهورية مصر العربية عن دولتى المقارنة فى تمويل تعليم الموهوبين ، حيث تقوم الدولة بتحمل أعباء التمويل ، حيث تخصص من الموازنة العامة للدولة ميزانية وزارة التربية والتعليم التى تقوم بتمويل تعليم الموهوبين أكاديمياً ، فمثلاً تتبع مدرسة المتفوقين التجريبية النموذجية وزارة التربية والتعليم إشرافاً وتمويلاً ، ومعنى ذلك أن تمويل هذه المدرسة يكون من خلال الوزارة ، أما تمويل فصول المتفوقين يدخل ضمن إطار الميزانية العامة للمدرسة التى تحتوى هذه الفصول ، أما فى تمويل مدارس الموهوبين رياضياً فتشترك وزارة التربية والتعليم مع وزارة الشباب ، بينما تشترك وزارة التربية والتعليم مع وزارة الثقافة فى تمويل تعليم الموهوبين فنياً ويمكن تحديد مصادر تمويل تعليم الموهوبين فى مصر من خلال اشتراك سنوى للموهوبين القادرين ، موارد مالية خاصة من وزارة التربية والتعليم ، الهيئات والجمعيات الخيرية ، بالإضافة إلى التبرعات والمساهمات الخاصة من رجال الأعمال والقادرين .

ويرجع الباحث تشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا من حيث مصادر تمويل التعليم بصفة عامة وتمويل تعليم الموهوبين بصفة خاصة ، فى حين اختلافهما مع مصر فى هذا الشأن إلى سبب رئيسى وهو العوامل الاقتصادية

ففى **الولايات المتحدة الامريكية** ، حيث توفير الموارد الطبيعية والبشرية والتكنولوجية المتطورة ، الأمر الذى ترتب عليه قوة الاقتصاد الأمريكى.ولذلك تتمتع الولايات المتحدة بمكانة اقتصادية قوية ، حيث إنها تنفق الكثير من الأموال على التعليم ، وتهتم بإنشاء البرامج الخاصة بتربية الموهوبين، كما توجه اهتماماً كبيراً إلى البحث العلمى بعامة والبحث فى مجال الموهوبين بصفة خاصة ، وذلك لمواجهة التقدم العلمى والتكنولوجى الهائل فى شتى المجالات.

ومـــن جهـــة أخرى يتم تمويل بعض البرامج الخاصة بالموهوبين من خلال الحكومة الفيدرالية ، حيث يخصـــص القســـم الفيدرالى للتعليم جزءاً من ميزانيته للإنفاق على برامج تعليم الموهوبين ، وكذلك تقديم بعض المساعدات المالية لبعض الولايات الفقيرة حتى تتمكن من تعليم الأطفال الموهوبين .

بالإضـــافى إلى أن مجـــالس التعلـــيم بكـــل ولاية تحدد تمويل برامج تعليم الموهوبين من خلال الميزانية المخصصـــة بإدارة / مكتب تعليم الموهوبين والمتفوقين للإنفاق على هذه البرامج ، بالإضافة إلى السلطات المحلية بالولاية التى تستقطع جزءاً من ميزانيتها الخاصة للمساهمة فى تمويل هذه البرامج أيضاً .

أما **المانيا** فإن المستوى الاقتصادى المرتفع جعلها ترصد مبالغ كبيرة من الأموال فى مجال التعليم وتزداد مـــن عـــام إلى أخـــر، حيث تتعدد مصادر التعليم، فهناك تمويل حكومى للتعليم يتمثل الميزانية المخصصة للتعليم من خلال الجهات الحكومية الثلاثة–الحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات، والسلطات المحلية– وكذلـــك تمويـــل أهـــلى من خلال الآباء والأثرياء ورجال الأعمال، وكذلك بعض الهيئات والشركات والمـــنظمات غـــير الحكومية. ولا شك أن هذا ينعكس على تمويل تعليم الموهوبين المتمثل فى توفير التمويل الكافى للبرامج والمشروعات الخاصة بتعليم الموهوبين على مختلف المراحل التعليمية المختلفة.

بيـــنما فى **جمهورية مصر العربية** يعـــاني الاقتصاد المصري في الوقت الحالي من ضعف يكاد يصل إلى مرحلة الأزمة ، وهذا ينعكس على تمويل التعليم فى مصر بصفة عامة وتمويل تعليم الموهوبين بصفة خاصة ، وذلـــك لأن تمويل التعليم يعتمد اعتماداً أساسياً لى مصدر أساسى وهو الدولة ، حيث تتولى الدولة عملية التمويل والإنفاق على التعليم بالكامل ، بالإضافة إلى المنح والمساعدات الدولية ، الأمر الذي ينعكس على تعليم الموهوبين وتمويل برامجهم الخاصة .

ويرى الباحث ضرورة مضاعفة الميزانية الخاصة بتعليم الموهوبين ، وتمويل البرامج والمشروعات الخاصة بالموهوبين والمتفوقين وتقديم المساعدات المالية للطلاب بما يساعدهم على الالتحاق بنوع التعليم الذى يلبى حاجـــاتهم ورغباتهم وينمى قدراتهم ومواهبهم ، وبما يتناسب مع ظروف المجتمع المصرى الاقتصادية ، أسوة بمـــا هـــو حـــادث فى الدول المتقدمة وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، وذلك من منطق أن أهـــداف تعلـــيم وتربـــية الموهوبين فى المجتمع المصرى لا يمكن تحقيقها وبلوغ غايتها المرجوة إلا بعد توفير الدعـــم المـــالى المناسب والتمويل الكافى لتعليم الموهوبين فى المجتمع المصرى ، باعتبار أن استثمار الطاقات البشرية يعد أفضل استثمار لتحقيق الغايات المرجوة لصالح تقدم المجتمع وتطوره .

سادساً : إسهامات بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين فى الدول الثلاث :

تقوم المدرسة بالدور الأكبر فى تربية الطلاب الموهوبين ، من حيث اكتشافهم وتعليمهم وتنمية قدراتهم ومواهـــبهم المخـــتلفة ، وذلك من منطلق أن المدرسة هى المؤسسة الرسمية التى تتولى تعليم الطفل وتنشئته ســـواء العـــادى أو الموهوب . ولكى تقوم المدرسة بتلبية احتياجات الموهوبين من الطلاب وتنمية قدراتهم بشـــكل مقـــبول ، يشـــترط توافر البيئة التربوية المناسبة التى تتحدى قدراتهم والمعلم الكفء القادر على التعامل معهم ، إضافة إلى وجود المناهج التى تتحدى قدراتهم وتستثير اهتماماتهم ، وتراعى ميولهم .

ويمكن تحديد دور المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين فيما يلى :[1]

- تهيئة الجو المناسب لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم نفسياً واجتماعياً .
- صقل وتنمية المواهب لدى التلاميذ وتوجيهها التوجيه الصحيح .
- إسراع المناهج وتقديم البرامج والأنشطة الإضافية ذات المستوى الرفيع وبما يتناسب مع حاجات ومتطلبات الموهوبين .
- توفير المراجع المتخصصة والبحوث العلمية الكافية فى العلوم والآداب والفنون من أجل اطلاع الموهوبين عليها .
- توفير الحرية للموهوبين للاكتشاف والتجريب .
- استخدام طرق تدريس تشجع الاستكشاف والبحث وحل المشكلات وعمل المشروعات وتنمية الابتكار ، بالإضافة إلى العصف الذهنى .
- عمل سجلات مدرسية مجمعة خاصة بالموهوبين تحتوى على كل البيانات والمعلومات اللازمة لرعايتهم .
- تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئة موهوبة لتنمية هذا الجانب من التميز .
- تشكيل مجلس إدارة بالمدرسة للإشراف على تعليم الموهوبين ومتابعتهم .
- تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية أدبية ومادية وشرفية .
- التعاون مع المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى لرعاية الطلاب الموهوبين ومتابعتهم مثل الأسرة والمنظمات والجمعيات الأهلية والحكومية ومراكز تنمية الموهبة والنوادى الاجتماعية والثقافية والرياضية والمؤسسات الفنية .

ولكى تقوم المدرسة بهذه الأدوار فى تربية الطلاب الموهوبين على أكمل وجه ، يشترط وجود المناخ المناسب بالمدرسة والذى يتسم بالتسامح والعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام ، لأن ذلك يسمح بنمو المواهب بالشكل السليم .

وفى ضوء ما سبق تتفق الدول أو تختلف فى قيام المدرسة بهذه الأدوار ، ومدى ما يتوافر لها من عوامل مساعدة فى تحقيق هذه الأدوار .

تتفق الدول الثلاث على أن من أبرز مسئوليات المدرسة بصفة عامة ، التعرف على الطلاب الموهوبين والكشف عن قدراتهم واستعداداتهم الخاصة فى وقت مبكر ، ومساعدتهم على النمو الشامل من جميع النواحى ، وحفز دافعيتهم للحصول على الكفاية القصوى لقدراتهم ومواهبهم ، فى حين تقوم المدرسة فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا بعدة إجراءات للقيام بالمسئوليات سالفة الذكر ، وأهم هذه الإجراءات ما يلى :

- استخدام أدوات وأساليب علمية مقننة فى الكشف عن الموهوبين .
- توفير برامج تربوية تتحدى قدرات ومواهب الطلاب فى المواقف التعليمية المختلفة .
- تهيئة الظروف الملائمة لإشباع حاجات الموهوب ، من خلال تخطيط مناهج وبرامج مناسبة لقدراته واستعداداته .

---

(1) انظر الفصل الثانى من الرسالة .

- العمل على إكساب الطلاب الموهوبين مهارات التعلم والتفكير الذاتى ، وتنمية مهارات البحث والاتصال للارتقاء بأدائهم وإنتاجيتهم .

كما تتشابه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى إطار الإمكانات المتوفرة للمدرسة سواء الإمكانات البشرية أو المادية ، فمن ناحية الإمكانات البشرية هناك معلمون قدراتهم عالية وحماسهم كبير ، ومعدون إعداداً جيداً للتعامل مع الموهوبين وهم يعملون فى ظروف وبيئة تعليمية تتيح لهم ممارسة التدريس بأسلوب جيد وطريقة ناجحة بالإضافة إلى رجال الإدارة المدرسية والعاملين والإخصائيين والمشرفين التربويين ، أما الإمكانات المادية فهى تتحدد فى المبانى الملائمة والتجهيزات المناسبة ، والأجهزة والمعدات والوسائل والأدوات التعليمية اللازمة فى العملية التعليمية ، إضافة إلى الموارد المالية والتمويلية اللازمة للبرامج والمشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين سواء داخل المدرسة أو خارجها . بينما هناك اختلاف بين مصر ودولتى المقارنة فى إطار الإمكانات المتوفرة للمدرسة يرجع إلى فارق الإمكانات والتقدم وزيادة التمويل اللازم وفلسفة تعليم الموهوبين فى دولتى المقارنة عنه فى مصر .

وبذلك تقوم المدرسة فى ضوء الإمكانات المتوفرة لهم فى كل من دولتى المقارنة بتنمية قدرات الطلاب ومواهبهم المختلفة فى مجالات العلوم والرياضيات ، واللغات ، والفنون ، والثقافة ، والموسيقى ، وغيرها .

تتشابه دولتا المقارنة فى قيام بعض المدارس بفتح فصولها الدراسية وخاصة فى فترة الصيف والإجازات لاكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم ، وتقدم هذه المدارس برامج صيفية لإشباع حاجات ومتطلبات الموهوبين للاستزادة من المعارف ، كما تشترك الجامعات فى هذه البرامج ، ويتم تقييم أداء الموهوبين فى نهاية البرنامج ليحصل كل موهوب أحرز أعلى الدرجات على شهادة تخول له الالتحاق بفصول الموهوبين فى المدارس ، ومن أشهر هذه البرامج ذلك البرنامج الذى تقدمه جامعة جون هوبكنز للبرامج الأكاديمية بولاية نيوجيرسى الأمريكية[1]، وجامعة هامبورج بولاية هامبورج الألمانية وكذلك جامعة ميونخ بمدينة ميونخ الألمانية.[2]

فى حين تختلف مصر مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، حيث تقدم المدارس فى مصر برامج صيفية ، لكنها خاصة ببعض الأنشطة البعيدة عن مجال التفوق الدراسى وتنمية القدرات والمواهب المختلفة ، فالمكتبة تفتح أبوابها لاشتراكها فى مهرجان القراءة للجميع ، والملاعب تتهيأ للمباريات الرياضية ، ولم يفكر المسئولون فى مصر فى عقد دورات صيفية لإثراء الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم ، تحتوى على كتابة البحوث وإجراء التجارب وزيارة المتاحف وغير ذلك ، كما لا تشترك الجامعات مع المدارس فى مصر فى تقديم برامج خاصة للطلاب الموهوبين كما هو حادث فى دولتى المقارنة .

وفى ضوء ما سبق ، يعلل الباحث نجاح المدارس فى دولتى المقارنة فى مجال الموهبة والتفوق وفقاً للأسباب التالية :

- وجود أهداف تعليمية محددة تحديداً تاماً .
- وجود قيادة تعليمية واعية ومدركة وفعالة .

---

(1) عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غازى أحمد ، مرجع سابق ، ص ٢٦٥ .

(2) مقابلة للباحث مع أ. د/ وليفرد بروبست Prof Dr. Wilfred Probst

- وجود نظام إدارى بهذه المدارس مرن .
- إتاحة الفرص للمعلمين لتبادل الأفكار والآراء والتفاعل معها .
- وجـــود الـــتزام داخل هذه المدارس سواء من الطلاب أو المعلمين ، أو الإداريين ، أو من الإدارة من الحضور صباحاً حتى الانصراف بعد نهاية اليوم الدراسى .
- وجود مستوى راق من المشاركة والإنجاز .
- توافر الإمكانات المادية المتاحة مع الالتزام بمبادئ الاستخدام الأمثل لها .

ومن جهة أخرى ، تتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا فى أن هناك مجموعة من الاتحادات والمـــنظمات والجمعـــيات تســـاعد المدرســـة فى القيام بدورها فى تعليم الطلاب الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم ، حيث تقدم هذه الاتحادات والجمعيات والمنظمات خدمات متنوعة للطلاب الموهوبين مثل المنح الدراسية والمساعدات المالية وكذلك تقديم برامج تعليمية للموهوبين وأهمها البرامج الإثرائية ، علاوة على القـــيام بالإرشـــاد والتوجيه الفردى لكل الطلاب الموهوبين فى كافة المسائل العلمية والشخصية والثقافية والمهنـــية ، وبالإضافة إلى هذه الاتحادات والمنظمات والجمعيات هناك مراكز لتنمية الموهبة تابعة للجامعات تساعد المدرسة أيضاً فى القيام بدورها على أكمل وجه ممكن .

فى الولايات المتحدة الأمريكية هناك العديد من المنظمات والاتحادات والجمعيات التى تساعد المدارس فى القيام بأدوارها فى تربية الموهوبين ومن أهمها ما يلى :

- اتحاد أوهايو للأطفال الموهوبين **Ohio Association for Gifted**
- اتحاد كاليفورنيا للأطفال الموهوبين **California Association for Gifted**
- الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين **National Association for Gifted Children**
- الجمعية الأمريكية للأطفال الموهوبين **The American Association for the Gifted Children (AAGC).**
- جمعية الطفل الموهوب **Gifted Child Society**

بالإضافة إلى العديد من المركز التابعة للجامعات ، منها مثلاً :

- مركز الشباب بجامعة هوبكنز .
- مركز تنمية الموهبة بجامعة نورث وسترن .
- مركز تعليم الموهوبين وتنمية الموهبة بجامعة كونيكتيكيت .

وبالمثل فى ألمانيا هناك العديد من المنظمات والجمعيات والتى من أهمها ما يلى :

- المنظمة الألمانية العامة للمنح الدراسية .
- منظمة هانزسيدل للمنح الدراسية .
- منظمة فريدرك إيبرت للمنح الدراسية .
- منظمة رينبو للمنح الدراسية .
- منظمة فريدرك نيومان للمنح الدراسية .
- المنظمة البروتستانتية للمنح الدراسية .
- جمعية تشجيع الموهبة **The Hochbegabten Förderung e.v**
- الجمعية الألمانية لرعاية الأطفال الموهوبين **(DGfhk)**

بالإضـــافة إلى العديـــد مـــن مراكز تنمية الموهبة التابعة لجامعات هامبورج **Hamburg** وتوبينجن **Tübingen** ، وميونخ **Munich** وغيرها .

بينما تختلف مصر مع دولتى المقارنة فى وجود تلك المنظمات والجمعيات والاتحادات ومراكز تنمية الموهبة التابعة للجامعات ، حيث لا يوجد فى مصر منظمات أو جمعيات أو اتحادات تختص برعاية الموهبة وتنميتها مع المدرسة ، إنما يوجد هناك المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، ومركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلوم ، كما أنه-منذ وقت قريب- تم إنشاء أندية العلوم والمخترع الصغير، والمسابقات العلمية والإبداعية فى الفن والأدب ، كما لا توجد مراكز لتنمية الموهبة وتابعة للجامعات المصرية ، ويرجع إلى قلة الدعم المالى المخصص لتعليم الموهوبين فى مصر ، وفلسفة تعليم الموهوبين فى مصر ، والظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية وأثرها على التعليم المصرى بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة . حيث ضعف الميزانية الخاصة بالتعليم وخاصة البرامج والمشروعات المخصصة للطلاب الموهوبين بالرغم من أن ميزانية التعليم فى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ قد تصل إلى ٢٣ مليار جنيه مصرى وبالرغم من زيادة هذه الميزانية إلا أن الأجور تستنزف نصيب الأسد من الميزانية ولا يتبقى لخدمة العملية التعليمية غير الجزء اليسير الذى يصعب معه تحقيق الأهداف ، وكذلك الاهتمام الشكلى بتعليم الموهوبين من خلال سن القوانين والتشريعات ولكن على أرض الواقع هناك اهتمام قليل بتعليم الموهوبين إذا قورن بالاهتمام فى البلاد المتقدمة .

وبصفة عامة يرجع الباحث أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين أنظمة تربية الطلاب الموهوبين فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية إلى العديد من القوى والعوامل الثقافية المتمثلة فى القوى والعوامل التاريخية ، والقوى والعوامل الجغرافية ، والقوى والعوامل السياسية ، والقوى والعوامل الاقتصادية ، والقوى والعوامل الاجتماعية ، ويمكن عرض هذه القوى والعوامل كما يلى :

١- القوى والعوامل التاريخية :

يعود التشابه فى الاهتمام الكبير بتعليم الموهوبين وتنمية قدراتهم ومواهبهم فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا إلى القوى والعوامل التاريخية .

ففى **الولايات المتحدة الامريكية** هناك تأثير كبير للعوامل التاريخية فى نظام تعليم الموهوبين وتقديم أفضل سبل الرعاية لهم، فقد كان نتيجة لزيادة التسابق الأمريكي والسوفيتي فى جميع المجالات وخاصة مجال الفضاء وإطلاق الأقمار الصناعية وذلك بعد أن سارع الاتحاد السوفيتي سابقاً- روسيا الاتحادية حالياً- بإطلاق أول قمر صناعي سبوتنك للفضاء، الأمر الذى جعل الولايات المتحدة أن تعيد النظر فى برامجها التعليمية وخاصة المناهج من ناحية، والتزامها بالتفوق وتنمية المواهب من ناحية أخرى. الأمر الذى أدى إلى زيادة الاهتمام بتربية الموهوبين وتعليمهم، وتقديم أفضل البرامج الخاصة لهم، حسب الموهبة التى يتميز بها كل منهم، وذلك من منطلق أن تفوق الفرد أساس تفوق المجتمع وتميزه.

أما فى **المانيا** فإن للعوامل التاريخية تأثيرها الكبير على نظام تعليم الموهوبين ، حيث استطاعت ألمانيا- بفضل نظامها التعليمى الذى يتيح لكل فرد تنمية قدراته ومواهبه فى مختلف المراحل التعليمية-أن تحدد لنفسها مكاناً بين أكثر دول العالم تقدماً، بالرغم مما خاضته البلاد من حروب سواء داخلية أو خارجية، دمرت اقتصادها وكسرت جيوشها، واحتلالها من قبل دول الحلفاء إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وفى الوقت الحالى ترشح توقعات المستقبل ألمانيا لاحتلال موقع الدول المرموقة التى تحدد نمو التقدم بنجاح وذلك يرجع إلى اهتمامها الكبير بتعليم الموهوبين وتنمية قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة.

بينما فى **جمهورية مصر العربية** فقد جعلت الظروف التاريخية من مصر أول دولة عربية اهتمت بتربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين وتنمية قدراتهم . فهى أول دولة أنشأت مدارس خاصة للموهوبين والمتفوقين ، وهى مدارس ثانوية تضم الطلاب الأوائل فى امتحان الشهادة الإعدادية العامة ، كما خصصت فصولاً معينة للطلاب الموهوبين والمتفوقين فى بعض المدارس الثانوية ، ورصدت جوائز مالية وشهادات تقديرية لأوائل الطلاب فى امتحانات الشهادات العامة بالمراحل التعليمية .مع العلم أن اهتمام مصر بتعليم الموهوبين يكون دائماً فى ضوء إمكاناتها المادية والبشرية التى أوجدتها الظروف التاريخية .

ففى الفترات التاريخية المختلفة بداية من فترة حكم محمد على وخلفائه ، ثم الفترة الطويلة التى عاشتها مصر تحت السيطرة الاستعمارية ، وفترة ما قبل الثورة والتى لعبت فيها الحركة الوطنية دورها فى مناهضة الاستعمار والقضاء على خططه وأساليبه المدمرة ، ومنذ قيام الثورة حتى الآن ، وما شهده المجتمع المصرى من تغيرات عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية ، كان لها أثرها على التعليم المصرى الذى شهد تغيرات جذرية فى أهدافه وسياسته وتنظيمه ، الأمر الذى انعكس على الاهتمام بتعليم الموهوبين ورعايتهم فى مصر.

٢- القوى والعوامل الجغرافية :

وبالمثل كان للقوى والعوامل الجغرافية تأثيرها فى نظام تربية الطلاب الموهوبين لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية .

ففى **الولايات المتحدة الأمريكية** هناك تأثير واضح للقوى والعوامل الجغرافية على النظام التعليمى الأمريكى بوجه عام ، ونظام تعليم الموهوبين بوجه خاص، إذ أن لكل ولاية ظروفها وإمكانياتها، فهناك الولايات الغنية التى تهتم بتربية الموهوبين وتوفير برامج تعليمهم وتمولها.وهذه الولايات تهتم بالموهوبين أكثر من الولايات الفقيرة التى لا تستطيع تمويل برامج الموهوبين وتهتم بهم فى جدود إمكاناتها، إذ أته طبقا للتعديل العاشر من الدستور الأمريكي، فإن مسئولية التعليم هى مسئولية حكومات الولايات وعليه فلكل ولاية اهتمامها الخاص بالتعليم منها بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة . كما أن تنوع الظروف الجغرافية فى الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى تنوع الاهتمامات والتنافس الداخلى لتشجيع المواهب وتنمية القدرات وجذب المتفوقين والموهوبين ورعايتهم .

أما فى **ألمانيا** ، فإن الظروف الجغرافية جعلت من ألمانيا دولة فيدرالية تقوم على مبدأ التعاون الثقافى بين كل من الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات فى إطار النظام الفيدرالى ، والذى ما يزال سارياً حتى الآن، الأمر الذى جعل النظام التعليمى الألمانى يقوم على أساس المبدأ الفيدرالى، بمعنى أن الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من هذه الإصلاحات. حيث تتولى الحكومة الفيدرالية مسئولية تخطيط ورسم السياسة العامة للتعليم، بينما تتولى حكومات الولايات إدارة شئون التعليم بأكمله طبقاً للقانون الأساسى ودساتير الولايات المختلفة.

وبالتالى، فإن تعليم الموهوبين فى ألمانيا يخضع لإشراف الدولة غير أن حكومات الولايات تتمتع بالجزء الأكبر من الصلاحيات فيما يتعلق بإدارة تعليم الموهوبين هناك ، ومعنى ذلك أن حكومة كل ولاية ألمانية تتولى مسئولية الإشراف على تعليم الموهوبين بكل ولاية فى ضوء تخطيط ورسم السياسة العامة لتعليم الموهوبين من قبل الحكومة الفيدرالية .

بينما فى **جمهورية مصر العربية** انعكست الظروف الجغرافية على النظام التعليمى فى مصر بصفة عامة ونظام تعليم الموهوبين والمتفوقين بصفة خاصة ، حيث نجد أنه لامتداد مساحة الأراضى المصرية ، وتنوع طبيعتها الجغرافية ، واختلاف إمكانياتها المادية والبشرية ، أثره الواضح على نظام تربية الطلاب الموهوبين والمتفوقين ، حيث تقتضى ديمقراطية التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أن يصل التعليم لمختلف فئات الشعب ، وفى كل الأعمار والمستويات .

وفى ضوء اهتمام المجتمع المصرى بتربية الموهوبين أكاديمياً ، فقد تم إنشاء مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس وكذلك إنشاء فصول المتفوقين بالمدارس الثانوية بمختلف محافظات الجمهورية بموجب القرار الوزارى ١٤ لسنة ١٩٨٨م . وقد كان اختيار مدينة القاهرة لتكون مقراً لمدرسة المتفوقين أمراً تحكمت فيه إلى حد كبير الظروف الجغرافية ، وذلك باعتبار أن مدينة القاهرة تقع وسط لجمهورية وهى العاصمة ، كما تتوفر بها كافة الإمكانات المادية والبشرية والتعليمية ، فضلاً عن سهولة مختلف وسائل الاتصال بها .

كما كان لإنشاء الفصول الخاصة بالمتفوقين فى المدارس العامة فى مختلف المحافظات ، وذلك لتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص من ناحية ، ولتباعد المسافات بين المحافظات والعاصمة من ناحية ثانية ، وقلة الإمكانات المادية والبشرية المتاحة من ناحية ثالثة . وهذا يرجع إلى تأثير العوامل الجغرافية فى نظام تربية الموهوبين فى مصر ورعايتهم وتعليمهم ، وبالمثل فقد كان للظروف والعوامل الجغرافية تأثير فى تعليم الموهوبين فنياً ورياضياً .

٣- القوى والعوامل السياسية :

لقد كان للقوى والعوامل السياسية تأثير فى نظم تربية الطلاب الموهوبين بالدول الثلاث ، الأمر الذى أدى إلى تقدم وتطور نظام تعليم الموهوبين فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، وسعى جمهورية مصر العربية للاستفادة من التقدم والتطور الحادث فى تلك الدولتين فى تطوير نظامها التعليمى الخاص بالموهوبين .

فالولايات المتحدة الأمريكية تتميز بالديمقراطية فى سياستها التعليمية ولا تنبع السلطة فيها من الحكومة وحدها، بل تنبع من الشعب ومن مشاركته فيها، ومن الطبيعى أن ينعكس ذلك على نظم التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة ، ومن جهة أخرى تقدم الولايات المتحدة الأمريكية الأساليب والبرامج المتطورة فى تربية الموهوبين وإعداد معلميهم، باعتبارها رائدة التجارب العالمية فى مجال تربية الموهوبين ، فمنذ منتصف الخمسينات بدأ الاهتمام الحقيقى بتربية الموهوبين وكان ذلك لاشتداد المنافسة بينها وبين الاتحاد السوفيتي فى تحقيق الريادة الدولية، ثم فى بداية الثمانينات زاد الاهتمام بتربية الموهوبين نتيجة لدخول اليابان المنافسة الاقتصادية ، أما منذ بداية التسعينات فقد دعا الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب إلى طرح مشروع التعليم القومي وجعله مشروعاً قومياً، وهذا المشروع عمل على تقدم التعليم بصفة عامة وتعليم الموهوبين بصفة خاصة.

أما العوامل السياسية فى **ألمانيا** فلها تأثير كبير فى نظام تعليم الموهوبين ، حيث يؤثر النظام السياسى فى النظام التعليمى من خلال سيادة المبادئ الفيدرالية فى كل منهما، الأمر الذى ينعكس على نظام تعليم الموهوبين ،حيث تميل ألمانيا إلى الأخذ بالطابع اللامركزى فى نظام تعليم الطلاب الموهوبين.فعلى المستوى الفيدرالى يوجد قسم خاص لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين بالمديرية العامة للتعليم والتعليم المهنى والتدريب بوزارة التعليم والعلوم الفيدرالية وهذا القسم يختص بتخطيط ورسم السياسة العامة للموهوبين على مستوى البلاد ، أما على مستوى الولايات، فتعد وزارة التعليم والشئون الثقافية والعلوم بكل ولاية مسئولة مسئولية مباشرة عن تعليم الموهوبين

عـــلى مســـتوى الولاية من خلال قسم بإدارة التعليم العام والتعليم المهنى والتدريب يقوم بالإشراف على تعليم الموهوبين وتنفيذ البرامج التربوية الخاصة بهم والعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم.

بيـــنما فى **جمهورية مصر العربية** لا توجد فلسفة تربوية واضحة يسير عليها النظام التعليمى ، وذلك نظراً لظروف الاحتلال وخوض الحروب المتعددة منذ ١٩٤٨ حتى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ .

فقـــد شهد المجتمع المصرى ثلاث فلسفات مجتمعية منذ ثورة ١٩٥٢ وحتى الآن ، أولها : الديمقراطية الاشـــتراكية ، وثانيها الديمقراطية ، وثالثها الليبرالية الديمقراطية –الرأسمالية واقتصاديات السوق –حيث تعالـــت نـــداءات الحكومـــة بالـــتحول إلى اقتصاديات السوق منذ التسعينات من القرن الماضى ، وكذا الرأسمالـــية الغربية وظهر جلياً فى نظام الخصخصة لشركات وقطاعات حكومية كثيرة حتى البنوك. وهذا يؤكد غياب الفلسفة التربوية الواضحة والمحددة . وهذا ينعكس بدوره على نظام تعليم الموهوبين فى مصر من خلال الفلسفة السياسية والاجتماعية التى ينتهجها المجتمع المصرى فى كل فتراته التاريخية وحتى الآن .

٤- **القوى والعوامل الاقتصادية** :

إن نظـــام تعليم الموهوبين فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا يحظى بمكانة كبيرة ، وذلك نتيجة للعديـــد مـــن العوامـــل الـــتى شكلت كلاً من المجتمعين وأهمها العوامل الاقتصادية والتى جعلت من التجربة الأمريكية والألمانية فى مجال تعليم الموهوبين تجربة رائدة على مستوى دول العالم .

ففـــى **الولايات المتحدة الأمريكية** حظى نظام تعليم الموهوبين بمكانة كبيرة ، وكان ذلك نتيجة لعدد من العوامل التى شكلت المجتمع الأمريكى ، وأهمها العوامل الاقتصادية ، حيث توفير الموارد الطبيعية والبشرية والتكنولوجية المتطورة ، الأمر الذى ترتب عليه قوة الاقتصاد الأمريكى. ولذلك فإن تمتع الولايات المتحدة بمكانـــة اقتصـــادية قوية ، الأمر الذى جعلها تنفق الكثير من الأموال على التعليم ، وتهتم بإنشاء البرامج الخاصة بتربية الموهوبين، كما توجه اهتماماً كبيراً إلى البحث العلمى بعامة والبحث فى مجال الموهوبين بصفة خاصة ، وذلك لمواجهة التقدم العلمى والتكنولوجى الهائل فى شتى المجالات.

كمـــا انعكست الظروف الاقتصادية على نظام تعليم الموهوبين أيضاً ، فأصبحت مدارسهم وفصولهم مزودة بالكـــثير من الإمكانيات والوسائل المادية من حجرات للمصادر ودرس ومعامل ومكتبات مزودة بأحدث الكتب والمراجع التى تمكن الموهوبين والمتفوقين من صقل مواهبهم وتنمية قدراتهم وإشباع رغباتهم وميولهم.

أمـــا فى **ألمانيا** فقد جعلها المستوى الاقتصادى المرتفع ترصد مبالغ كبيرة من الأموال فى مجال التعليم وتـــزداد مـــن عـــام إلى أخـــر، حيث تتعدد مصادر التعليم، فهناك تمويل حكومى للتعليم يتمثل الميزانية المخصصـــة للتعلـــيم مـــن خـــلال الجهات الحكومية الثلاثة–الحكومة الفيدرالية، وحكومات الولايات، والسلطات المحلية–وكذلك تمويل أهلى من خلال الآباء والأثرياء ورجال الأعمال، وكذلك بعض الهيئات والشركات والمنظمات غير الحكومية. ولا شك أن هذا ينعكس على تمويل تعليم الموهوبين المتمثل فى توفير التمويل الكافى للبرامج والمشروعات الخاصة بتعليم الموهوبين على مختلف المراحل التعليمية المختلفة.

بيـــنما فى **جمهورية مصر العربية** ، هناك عدة مظاهر تؤكد ما يعانيه الاقتصاد المصري في الوقت الحالي مـــن ضـــعف يكاد يصل إلى مرحلة الأزمة ، وأهم هذه المظاهر هو ركود النشاط الاقتصادي ، ونقص السيولة والـــبطالة ، حيث تعرض الاقتصاد المصري في السنين الأخيرة إلى حالة ركود حقيقي بكل ما تعنيه كلمة ركود

مـــن ســـلبية في معدلات النمو . وذلك من خلال مظاهر ، منها : ارتفاع معدلات البطالة ، وغلق الكثير من المصـــانع وانخفاض معدلات استخدام الطاقة في عدد آخر منها ، خصوصاً في المدن الجديدة . إضافة إلى مظاهر الـــركود ، هـــناك ما يعانيه الاقتصاد المصري من نقص في السيولة ، وتدهور قطاع الغزل والنسيج الذي يمثل العمـــود الفقـــري للصـــناعة بمصر، وانخفاض معدلات الائتمان المصرفي ، وهبوط عائدات السياحة ومعدلات الاســـتثمار في هـــذا القطـــاع الحيوي ، وغيرها . وكان طبيعياً أن يترتب على الركود ونقص السيولة ، تزايد معدلات البطالة . ، الأمر الذي ينعكس على تعليم الموهوبين وتمويل برامجهم الخاصة .

٥- القوى والعوامل الاجتماعية :

يـــتأثر نظام تعليم الموهوبين فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وجمهورية مصر العربية بالظروف والعوامل الاجتماعية ، حيث إن هذه الظروف والعوامل ساهمت فى وجود نظام تعليمى خاص بالموهوبين متقدم ومـــتطور بكـــل مـــن الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، بينما جعلت نظام تعليم الموهوبين فى جمهورية مصر العربية فى صورته الحالية .

فمـــثلاً هـــناك تأثير للديمقراطية ، وتكافؤ الفرص ، والمساواة على نظام تعليم الموهوبين فى الدول الثلاث . ففى **الولايات المتحدة الامريكية** ترى فلسفة المجتمع الأمريكى أن الفرد غاية فى ذاته له شخصيته وكيانه وقيمته. ونظـــراً لأن التربية فى الولايات المتحدة الأمريكية وسيلة لتحقيق الديمقراطية ، وأداة يستخدمها المجتمع لبلوغ أهدافـــه فى شـــتى المجـــالات فـــإن التربية الأمريكية تهدف إلى توفير الفرص لتنمية أنواع كثيرة من القدرات والاهـــتمامات الفردية عند الناس فى كل الطبقات الاجتماعية ولكل الجماعات العنصرية والدينية والاقتصادية واللونـــية ،وهـــنا يـــربط الأمريكيون بين كيانهم القومى ، ومدى قدراتهم على رعاية واستخدام جميع طاقات الموهوبين والمتفوقين فى بلادهم.

وبـــناءً عـــلى ذلـــك كان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتربية الموهوبين من أبنائها تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص ، الذى كان ولا يزال من أهم الوسائل فى تنويع التعليم ، بل كان التنويع فى برامج التعليم ذاتها حسب القـــدرات والإمكانات العقلية المتاحة لتلاميذها ، وأكثر من ذلك تقدم المدارس أنواعاً من البرامج تسمح لكل تلمـــيذ بـــأن يتعلم قدر استطاعته ، وتعطيه أكبر فرصة ممكنة للاختيار . وبالتالى، فمعظم المدارس فى الولايات المتحدة تسعى إلى تزويد الطلاب ببرامج متنوعة لتنمية مستويات القدرات المختلفة عندهم .

أمـــا فى **المانيا** فإن النظام التعليمى لـــه فلسفته الخاصة التى تنطلق أساساً من عدة مبادئ أهمها الديمقراطية، والمساواة، وتكافؤ الفرص التعليمية، وهذا يعمل على إتاحة الفرص لجميع الطلاب فى التعليم ، و يجعل للطالب الحق فى اختيار نوع التعليم الذى يناسب قدراته وينمى مواهبه .

فالمســـاواة فى التعلـــيم الألمـــانى تعنى أنه يتم فتح جميع المسارات التعليمية أمام كل الأفراد كمبدأ عام دون النظر إلى الدين، أو العرق أو الجنس، أو الطبقة الاجتماعية .

أمـــا مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية فهو يعنى تهيئة الظروف الملائمة لكل طالب يتقدم بأقصى ما تؤهله طاقاته وقدراته وبذلك يتم تقديم البرنامج التربوى–لكل طالب موهوب–الذى يلبى احتياجاته ويتحدى قدراته ويظهر مهاراته الفردية، وفى ضوء ذلك يستطيع الطالب الموهوب أن يجد الفرص التعليمية المناسبة لميوله واتجاهاته، وان يتعلم إلى أقصى حد تؤهله له قدراته واستعداداته.

بينما فى **جمهورية مصر العربية** ، تتسم استراتيجية التعليم المصري في مجال النهوض بالطفل بالشمولية وتعدد الأبعاد ، حيث يركز فيها بصفة أساسية على الكيف ، وتمكين كل طفل من حق في التعليم تبعاً لقدراته من خلال مجموعة المحاور التي تتكامل فيها بينها لتغطي في النهاية كافة أهداف السياسة التعليمية والتي تشتمل عناصرها على عدم المساس بمبدأ تكافؤ الفرص ، وتحديد سياسة التعليم الواعية في إطار ديمقراطي ، والتعليم استثمار للمستقبل .

أما عن واقع تأثير تكافؤ الفرص على تعليم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم في مصر فتتضح كما يلي ، هناك ثلاثة أساليب لتربية الموهوبين في مصر ، أولهما مدارس خاصة للموهوبين والمتفوقين ، وثانيهما الفصول الخاصة بالمتفوقين حتى لا يعزل التلاميذ عزلاً تاماً عن المجتمع الطبيعي الذي يعيشون فيه ، أما الأسلوب الثالث فهو عبارة عن تحديد الطلاب المتفوقين مع تركهم مع أقرانهم في ذات الفصول .

فى ضوء ما تقدم ، عرض الباحث فى هذا الفصل تحليل مقارن نظم تربية الطلاب الموهوبين فى جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ، متناولاً مجموعة من الجوانب كأوجه مقارنة بين نظم تربية الطلاب الموهوبين فى الدول الثلاث ، مثل :تطور تربية الطلاب الموهوبين ، فلسفة وأهداف تربية الطلاب الموهوبين ، التعليم المدرسى للموهوبين ، معلم الطلاب الموهوبين ، إدارة تربية الموهوبين ، إسهام بعض المؤسسات والهيئات مع المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين ، القوى والعوامل المؤثرة فى نظم تربية الطلاب الموهوبين . ويقدم الباحث فى الفصل التالى استراتيجية مقترحة لتربية الموهوبين فى ضوء الواقع المصرى والخبرات الأجنبية والواقع المصرى .